

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

١-١ مقدمة:

يتسم العصر الحالي بالتفجر المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم المعلومات والاتصالات الأمر الذي جعل العالم قرية كونية إلكترونية ، وقد بدأت الدول تهتم بالتربية المعلوماتية من خلال استخدام تكنولوجيا التعليم وذلك بغرض التواصل بين جميع أطراف البيئة التعليمية الأمر الذي سيزيد من قدرة وجودة العملية التعليمية وأن من أهم وسائل تكنولوجيا التعليم البث التلفزيوني حيث أن إستعمال التلفزيون التعليمي في المجال التربوي بإعتباره وسيلة سمعية بصرية تعليمية فعالة وذات تقنية حديثة تؤدي الى فوائد تعليمية عديدة منها أن التلفزيون التعليمي يصلح لتقديم جميع مواضيع التعليم ونشاطاتها اذا أحسن انتاجها وله القدرة على استخدام وتوظيف مختلف الوسائط التعليمية من رسوم وصور وشفافيات وسمعيات وغيرها في البرنامج الواحد وامكانية استخدام أكثر من طريقة من طرق التعليم في البرنامج الواحد مثل المناقشة والتمثيل والمحاضرة . وايضاً يقوم بجلب العالم الى غرفة الصف متجاوزاً البعدين الزماني والمكاني . بالاضافة الى امكانية تقويم البرامج قبل عرضها والتحكم في وقت البث وامكانية إعادة اللقطات والمواقف المطلوبة .

إستخدام البث التلفزيوني في التعليم بصفة عامة وفي التعليم المفتوح على وجه الخصوص يكتسب أهمية كبرى في أنه يعمل على نقل التعليم إلى الدارس في موقع اقامته أو عمله بدلاً من انتقال الدارس إلى مؤسسة التعليم نفسها وأن يكيف برنامج الدراسة وسرعة التقدم فيه بما يتناسب مع اوضاعه وظروفه .

وقد تم في السنوات القليلة الماضية إنشاء جامعة السودان المفتوحة ، وأخذت تقدم كثيراً من مواد برامجها عن طريق البث التلفزيوني التعليمي لقطاع كبير من الطلاب المنتسبين إليها ، وسعيها منها لتجويد العمل في هذا المجال قامت بإنشاء قناة خاصة تبث من خلالها مواد هذه البرامج.

٢-١ مشكلة البحث :

تركز مشكلة هذا البحث على ما يترتب ويرتبط من إنقطاع ومواصلة الدراسة عبر البث التلفزيوني التعليمي وأدائها لوظائفها المتعددة ومعرفة مدى الاستفادة منها ومدى الحاجة إلي التعليم المفتوح حيث أن البث التلفزيوني يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب ولكن لا يتم الإهتمام به بشكل ملائم .

ويمكن تحديد المشكلة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور البث التلفزيوني التعليمي في التعليم المفتوح وتأثيره على توصيل المعرفة الي الطلاب المنتسبين إلي جامعة السودان المفتوحة من محلية الخرطوم؟

يتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية :

٣-١ أسئلة البحث:

١. ما مدى انتشار البث التلفزيوني التعليمي لقناة جامعة السودان المفتوحة ؟
٢. ما درجة استفادة طلاب جامعة السودان المفتوحة من البث التلفزيوني التعليمي في التعليم المفتوح ؟
٣. ما دور البث التلفزيوني التعليمي في التحصيل الأكاديمي للطلاب؟
٤. ما مدى ملاءمة الوقت المتاح لتقديم الخبرة التعليمية وتوافقها مع المنهج؟
٥. ما المشكلات التي تواجه البرامج التعليمية في تحقيق أهدافها؟

٤-١ أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

١. التعرف علي مدى انتشار البث التلفزيوني التعليمي لقناة جامعة السودان المفتوحة.
٢. معرفة تأثير هذه البرامج على الفئة المستهدفة (الطلاب).
٣. التعرف على دور البث التلفزيوني التعليمي في التعليم المفتوح.
٤. التعرف علي ملاءمة الوقت المتاح لتقديم الخبرة التعليمية وتوافقها مع المنهج.
٥. فهم طبيعة المشكلات التي تواجه البرامج التعليمية في تحقيق أهدافها.

٥-١ أهمية البحث:

تستمد هذا البحث أهميته من معرفة مدى أثر استخدام البث التلفزيوني التعليمي في التعليم على الدارسين في جامعة السودان المفتوحة الى جانب ذلك فالموضوع جديد نسبياً في مجالات التعليم المفتوح .

أن موضوع الدراسة يشكل مادة ومجال موضوعي جدير بالإهتمام وذلك من خلال دراسة الباحثة ومجال دراستها لتكنولوجيا التعليم هذا فضلاً على الأهمية الاستراتيجية للموضوع ، كما يأمل البحث لفت انظار الطلاب الى أهمية البث التلفزيوني التعليمي وامكانيته في مساعدتهم على التعلم .

وكذلك فالبحث يسعى الى لفت الإنتباه وتوجيه نظر الباحثين الى تناول القضايا المرتبطة بتكنولوجيا التعليم والتعليم المفتوح والإهتمام بها وتطويرها على المستويات النظرية والتطبيقية.

١- ٦ منهج البحث :

تستخدم الباحثة المنهج الوصفي إذ أنه الأنسب لهذا البحث .

١-٧ مجتمع البحث :

هيئة تدريس وطلاب جامعة السودان المفتوحة.

١-٨ عينة البحث:

عدد من هيئة تدريس وطلاب جامعة السودان المفتوحة

١-٩ أدوات البحث :

١ . الإستبانة بالنسبة للطلاب.

٢ . المقابلة بالنسبة لهيئة التدريس.

١-١٠ حدود البحث :

١ . الحدود المكانية (جامعة السودان المفتوحة).

٢ . الحدود الزمانية (٢٠١٤ – ٢٠١٥م).

٣ . الحدود الموضوعية (البث التلفزيوني ودوره في التحصيل الدراسي لطلاب التعليم

المفتوح جامعة السودان المفتوحة نموذجاً).

١-١ مصطلحات البحث :

تبنت الباحثة هذه المصطلحات للتعريفات الإجرائية

١. البث التلفزيوني التعليمي :

هو من الوسائل السمعية البصرية المتقدمة حيث أن له مواصفات أجهزة العرض السينمائي من صوت وصورة وحركة والوان ويزيد عليها مواصفات أخرى .^١

٢. التعليم عن بعد:

ذلك النوع أو النظام من التعليم الذي يقدم فرص تعليمية وتدريبية إلى المتعلم دون إشراف مباشر من المعلم ودون التزام بوقت ومكان محدد لمن لم يستطع استكمال الدراسة أو يعيقه العمل عن الانتظام في التعليم النظامي ويعتبر بديلاً للتعليم التقليدي أو مكملاً له ، ويتم تحت إشراف مؤسسة تعليمية مسؤولة عن إعداد المواد التعليمية والأدوات اللازمة للتعلم الفردي اعتماداً على وسائل تكنولوجيا عديدة مثل الهاتف ، الراديو ، الفاكس ، التلكس ، التلفزيون ، الكمبيوتر ، الإنترنت ، الفيديو التفاعلي التي يمكن أن تساعد في الاتصال ذي الاتجاهين بين المتعلم وعضو هيئة التدريس .^٢

٣. التعليم المفتوح :

هو تنظيم يساعد المتعلمين على التعلم في الوقت والمكان الملائم لظروفهم ومتطلباتهم ويفتح أمامهم فرص التغلب على المعوقات الناجمة عن العزل الجغرافي أو الالتزام الوظيفي والشخصي أو التقيد بالنظام الرسمي التي غالباً ما تمنع الناس من الحصول على المعرفة والتدريب الذي يحتاجونه.^٣

^١ أحمد إبراهيم قنديل ، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، الناشر عالم الكتب ، القاهرة ط ١ ، ٢٠٠٦م ص ٤٩ .

^٢ أحمد محمد سالم ، وسائل وتكنولوجيا التعليم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط 3 ، ٢٠١٠ م ، ص ٣٨١

^٣ عاطف حسن شواشرة ، التعليم الجامعي المفتوح وتعليم الكبار، د ن ، عمان ط ١ ، ٢٠٠٨ ، ص ٦

٤. جامعة السودان المفتوحة:

تعتبر إنشاء جامعة السودان المفتوحة من أعظم الإنجازات في مجال التعليم عن بعد أو التعليم المفتوح في السودان إذ انها جامعة تخصصية مستقلة لا تتبع في إدارتها لأي جامعة أخرى وهي الجامعة التي أعطت التعليم عن بعد أبعاداً مرموقة فوسعت رقعة وأصبح التعليم المفتوح واجهه للتعليم عن بعد متببناً تطویره وترسيخ قواعده فهو يتيح أسلوب التعلم الذاتي والفردى المستمر لكل راغب^١.

^١ عمر محمد العماس ، التعليم عن بعد والتعليم التقليدى فى الميزان ، فهرسة المكتبة الوطنية ، الخرطوم ، ط ١ ، ٢٠٠٩م ، ص ٤٢

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

٢-١-١ مقدمة:

يعتبر التلفزيون أحد المؤسسات الثقافية الهامة في المجتمع التي كان لها أثر كبير على تعديل سلوك أفرادها على اختلاف أعمارهم ومستوى التعليم بينهم مما أدى إلى اكتساب أنماط جديدة من السلوك نتيجة لقضاء الساعات الطويلة في مشاهدة البرامج المتنوعة التي يبثها. ولا نغالي إذا قلنا أنه من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية تأثيراً على الثقافة والحضارة والانسانية بوجه عام .

وقد ازداد اهتمام رجال التربية والتعليم بالتلفزيون نتيجة لما ثبت من البحوث والدراسات العديدة من تأثيره في وظيفة المدرسة ومسؤوليتها سواء فيما يتعلق بتحصيل التلميذ او الآراء التي يكونها او الاتجاهات التي يكتسبها أو بطريقة قضائية لوقت الفراغ خارج المدرسة .

ولذلك أصبح من الضروري دراسة امكانيات التلفزيون للتوصل إلى أفضل الأساليب للاستفادة منه في تحقيق اهداف المدرسة عملاً بضرورة التعاون بين المدرسة والمجتمع لتنمية الطاقات البشرية فيه .^١

المبحث الأول : التلفزيون التعليمي

٢-١-٢ نشأة التلفزيون التعليمي:

١. مرحلة البداية :

كانت قد ظهرت التجارب في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات من القرن الماضي في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ودول غرب أوروبا المتقدمة على بث الصور المرئية الصامتة ثم بعد ذلك بدأ بث الصور المرئية مع

^١ حسين حمدي الطوبجي ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الصفاة - الكويت ، اط ١٤ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، ص ١٨٩

شريط صوتي متزامن مع الصورة ، ولكن اول بث تلفزيوني منتظم بدأ عام ١٩٣٥م بعد خمسة عشر عاماً من ظهور أول بث إذاعي منتظم حيث بدأ أول بث إذاعي منتظم عام ١٩٢٠م وبالتالي يعتبر التلفزيون الإمتداد الطبيعي للإذاعة الصوتية ، ولقد استعار التلفزيون كثير من الأشياء من الإذاعة حيث كان التلفزيون يعد شكلاً من إشكال الإذاعة وان يزيد بالصورة المرئية .

ففي بريطانيا كانت بداية البث التلفزيوني في نوفمبر عام ١٩٢٢م على يد شركة الإذاعة البريطانية التي أصبحت تعرف في عام ١٩٢٧م هيئة الإذاعة البريطانية . في نوفمبر ١٩٣٦م بدأت هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C البث التلفزيوني بصورة منتظمة ، وفي مايو عام ١٩٣٧م بدأ اول بث تلفزيوني خارجي وتوقف التلفزيون البريطاني عن الإرسال مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ثم عاد ارساله مرة أخرى عام ١٩٤٦م .

أما في الولايات المتحدة الامريكية فقد بدأ اول بث تلفزيوني في بداية الثلاثينيات أما البث التلفزيوني بصورة منتظمة فقد بدأ عام ١٩٣٩م ببرامج شركة N.B.C وبرامج شركة C.B.C وبالتالي فان تطور التلفزيون الأمريكي في نهاية الثلاثينيات قد ارتبط بهاتين الشركتين اللتين يعدان اقدم واكثر شبكتين للتلفزيون في العالم .

في فرنسا بدأ الإرسال للصور عام ١٩٣١م وبعد عام تم اقامة استوديو البث التجريبي وفي ابريل عام ١٩٣٥م اقيم برج للإرسال التلفزيوني فوق برج ايفل ايذاناً ببدء البث المنتظم . وقبل اندلاع الحرب العالمية الثانية كانت فترة الإرسال التلفزيوني خمسة عشر ساعة في الاسبوع .

أما في المانيا فقد بدأ اول بث تلفزيوني في مارس عام ١٩٣٥م في مدينة برلين وفي بداية عام ١٩٣٦م بدأ البث التلفزيوني بصورة يومية من الساعة الثامنة حتى العاشرة. وفي اغسطس ١٩٣٦م تم نقل الحفل الافتتاحي للألعاب الأولمبية التي جرت في برلين .

في اليابان بدأت التجارب التلفزيونية في عام ١٩٣٥م وقد توقفت هذه التجارب بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية ولم تستأنف الا بعد نهاية الحرب^١. وفي البلاد العربية كان استخدام التلفاز في مجال التعليم في الستينات على شكل برامج تقوية وإثراء للمعرفة والقلة منها تعليمية منهجية . بدأت مصر تجربة البرامج التلفازية التعليمية للصفوف الثانوية في العام ١٩٦٩ / ١٩٧٠ حيث شملت محافظتي القاهرة والجيزة وكانت المدارس تستقبل البرامج ، وبعد ذلك أصبحت البرامج تبث في الفترات المسائية ولأسيما في فترة الامتحانات العامة .

بدأت العراق بث البرامج عام ١٩٧٣ / ١٩٧٤م للصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية وتوجه هذه البرامج الى الصفوف في اثناء الحصص المدرسية وبعد ذلك تم إنشاء محطة خاصة بالتلفاز التربوي تتولى البث الى جميع الصفوف في مختلف الموضوعات .

بدأت الكويت في استخدام التلفاز التعليمي في عام ١٩٧٣م وذلك باستخدام الدائرة المغلقة واقتصرت البرامج التعليمية على مباحث الأحياء والجغرافيا والتاريخ والرياضيات الحديثة ، للمرحلة الثانوية وأنشئ جهاز خاص في وزارة التربية والتعليم لهذا الغرض .

كما بدأ في الأردن استخدام التلفاز التربوي وبدأ بث برامجه التعليمية في عام ١٩٦٨ في مباحث اللغة الانجليزية والرياضيات والفيزياء للمرحلة الثانوية ثم توسع البث حتى شمل معظم المباحث^٢ .

٢. مرحلة الإنتشار السريع :

وتمتد هذه المرحلة من عام ١٩٤٥م الى نهاية عقد الخمسينيات وفي هذه الفترة بدأت تتشكل أسس وقواعد البناء التنظيمي للتلفزيون في الدول المتقدمة التي كانت ركائزها تنظيمات تلفزيونية حكومية وتجارية وتعليمية .

وحتى قبل عام ١٩٤٨م لم يكن هناك سوى اربع دول فقط لديها ارسال تلفزيوني هي:

^١ عبدالله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم والاتصال، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م ص ٢٥٩
^٢ عبدالحافظ محمد سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر للطبع والنشر، عمان ط ٢، ١٩٩٨م، ص ٨٧-٨٨

بريطانيا ، الاتحاد السوفيتي ، الولايات المتحدة الامريكية ، فرنسا ، ولكن في بداية الخمسينيات بدأ الانتشار السريع للتلفزيون في ارجاء العالم وقد واكب هذا الانتشار زيادة كبيرة في إنتاج أجهزة التلفزيون . وفي عام ١٩٥٠م وصل التلفزيون إلى المانيا الغربية وكذلك وصل ارسال التلفزيون الى بريطانيا من مدينة كالية بفرنسا عبر القناة الانجليزية وفي عام ١٩٥٢م اصبحت اليابان صاحبة اقوى قوة تلفزيونية في العالم ففي بداية عام ١٩٥٣م بدأت شركة (V.H.K) الحكومية بث ارسالها الى كافة انحاء اليابان وفي اغسطس من نفس العام انطلق ارسال اول شبكة تجارية لشركة نيبوت للتلفزيون .

وفي بداية عام ١٩٤٦م أصبحت هناك ستة محطات تلفزيونية في الولايات المتحدة الامريكية .

وفي شهر يونيو ١٩٥٤م اصبح في دول أوروبا الغربية نظام الارسال التلفزيوني عن طريق الكيبلات وبالتالي نشأ نظام يورفيزيون للارسال التلفزيوني الذي أتاح النقل من فوق الطائرات والسفن والغواصات

٣. مرحلة العصر الذهبي للتلفزيون

تمتد هذه المرحلة في عقدي الستينات والسبعينات وهذه المرحلة مثلت الانطلاقة للتلفزيون لكي يتصدر على رأس وسائل الاعلام الاخرى ويمكن القول بأن هذه المرحلة هي مرحلة الانطلاقة الكبرى للتلفزيون.

وفي عقدي الستينات والسبعينات ارتبط تطور التلفزيون بعمليات إكتشاف وإرتياد الفضاء.

فقد قام تلفزيون موسكو عام ١٩٦١م لأول مرة في التاريخ بنقل رحلة رائد الفضاء السوفيتي يوري جاجارين على شاشة التلفزيون الى اوروبا الغربية وغيرها من دول العالم عبر نظام "انترفزيون".

ولم يمر وقت طويل حتى شاهد الملايين من شعوب العالم رائد الفضاء الأمريكي نيل ارمسترونغ.^١

٢-١-٣ كيف دخل التلفزيون في المجال التعليمي :

منذ بدء الارسال التلفزيوني التعليمي في خمسينيات القرن الماضي وحتى القرن الحالي ، حدثت تغييرات كثيرة شملت طرق الارسال والبث وكذلك نوع البرامج التعليمية وأساليب الانتاج والمجالات الاخرى .

لقد بدأ البث التلفزيوني التعليمي من طائرة تحوم حول الولايات الوسطى في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد زودت هذه الطائرة باستديو يمكن عن طريقه تشغيل البرامج التي سبق اعدادها وتسجيلها على أشرطة فيديو عريضة .

لقد أمكن لمدارس هذه الولايات التقاط البث التلفزيوني حسب جداول زمنية خاصة وقد سميت هذه الطريقة تلفزيون الهواء (Air Born Television) .

بعد ذلك جاء البث بواسطة الدائرة التلفزيونية المغلقة (Closed Circle) والتي تتصل فيها أجهزة الاستقبال التلفزيونية بمحطة أو استديو الارسال عن طريق أسلاك أو كيبيلات خاصة وحالياً يمكن مشاهدة أي شريط فيديو على شاشة التلفزيون بعمل دائرة مغلقة مكونة من سلك توصيل سمعي (Audio) بصري (Video) يصل ما بين التلفزيون وجهاز الفيديو (V.T.R) أو حتى بدون هذا السلك بل بواسطة دائرة لاسلكية يمكن احداثها بجهاز صغير لا يتجاوز راحة اليد (Boaster) بدلاً من كل هذه الاسلاك^٢ .

٢-١-٤ أنظمة التلفزيون التعليمي:

١. الدوائر التلفزيونية المفتوحة (Open – Circuit TV):

يقصد بالدوائر التلفزيونية المفتوحة البث عبر الاثير من محطة الارسال الى أجهزة الاستقبال في المنازل ويعتمد ذلك على ارسال اشارات لاسلكية من خلال الهوائي في المحطة الرئيسية، وتلتقط تلك الاشارات عن طريق الهوائي الخاص

^١ عبدالله عمر الفراء، مرجع سابق، ص ٢٦٠-٢٦٣، ٢٦١
^٢ المرجع نفسه، ص ٢٣٦

بالأجهزة المستقلة ويستلزم توافق القنوات ما بين جهاز الاستقبال والمحطة المرسله حتى يمكن أن يعرض الجهاز بدقه عالية من الموضوع.

وقد ساهمت الاقمار الصناعية والمحطات الأرضية ، بإرسال الصوت والصورة الى مناطق شاسعة على الكرة الأرضية ، حيث استخدمت في نقل الاخبار والأحداث الهامة والمباريات الرياضية على الهواء مباشرة ، فكان ذلك بمثابة ثورة في مجال الاتصال الإلكتروني وإيماناً بأهمية هذا النوع من الاتصال في مجالات التطور المختلفة التي تحتاج إليها الدول العربية ، تولدت فكرة امتلاك قمر صناعي عربي يكفل للدول العربية حرية الإتصال فيما بينها من جهة، وبالعالم الخارجي من جهة أخرى ، كذلك يستخدم في نشر الثقافة ومحو الأمية من خلال برامج تربوية تبث على جميع الدول العربية ، فكان مشروع القمر العربي عربسات ودخلت الدول العربية في مجال الاتصال الإلكتروني.

٢. الدوائر التلفزيونية المغلقة (Closed – Circuit TV):

الدوائر الإلكترونية المغلقة تبث من خلالها برامج متخصصة لفئة معينة ، إما لمعالجة مشكلة نقص عدد المدرسين المؤهلين ، أو لنقل المعلومات لعدد كبير من الدارسين في قاعات مختلفة في مبنى واحد، أو عدة مباني متجاورة ، وقد استخدمت الدوائر التلفزيونية المغلقة بنجاح في تعليم الفتاة في المراحل الجامعية.

ويتم نقل المعلومات من خلال الدوائر المغلقة عن طريق الاتصال المباشر ما بين المصدر ستوديو التلفزيون والمستقبل ، جهاز العرض في قاعات المحاضرات ، ويستخدم لذلك اسلاك وتوصيلات خاصة يتم تمديدها بحيث تتيح للمشاهد الاتصال بالمصدر في الاستوديو ، وذلك لمناقشة موضوع المحاضرة وقد استخدمت فكرة الدوائر المغلقة في الفنادق والمستشفيات ، أما البث عن طريق التوصيلات السلكية في المنازل فقد انتشر في الآونة الأخيرة في بلدان أوروبا والولايات المتحدة

الأمريكية، حيث تمكن الكثير من السكان استقبال البث على قنوات عديدة نظير اشترك شهري وينظم هذا النوع من البث الحاسب الآلي.^١

٢-١-٥ أنواع البرامج المقدمة بواسطة التلفاز:

فيما يلي بعض من انواع البرامج المقدمة بواسطة التلفاز منها:^٢

١. البرامج الصفية الاثارية المتضمنة المعلمين والطلاب.
٢. البرامج التي مصادرها المجتمع، والتي يشارك بها الأشخاص.
٣. برامج العلاقات العامة متضمنة الإدارة والاشراف الشخصي.
٤. برامج تدريب المعلمين اثناء الخدمة .

٢-١-٦ خطوات استخدام التلفزيون في التدريس:

يعتمد نجاح الطرق التدريسية على قدرة المدرس على الابتكار والإبداع ومدى ارتباط البرنامج التلفزيوني بتحقيق أهداف الدرس وموضعه من الاستراتيجية المتكاملة التي يرسمها المدرس لعمله . وفيما يلي بعض الخطوات التي ينبغي مراعاتها:

١. الاعداد قبل عرض البرنامج التلفزيوني :

فيما يتعلق بالإعداد قبل عرض البرنامج:^٣

أ. ويشمل الاعداد الشخصي الذي يقوم به المدرس واعداد المكان لاستقبال الارسال وكذلك اعداد التلاميذ ذهنياً وعقلياً لتلقي هذه المعرفة وربطها بخبراتهم التعليمية السابقة .

ب. الاطلاع على دليل المعلم لمعرفة هدف البرنامج ومحتواه وعلاقته بالموضوع الذي يدرسه الطالب . ويشتمل هذا الدليل عادة على هدف كل درس من دروس التلفزيون ، واسم البرنامج ، وموضوع الدرس ، وزمن الارسال ، وتسلسل عرض الموضوع والتجارب أو الوسائل التعليمية التي تستخدم فيه وبعض

^١ ماجدة السيد عبيد، الوسائل التعليمية في التربية الخاصة ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨

^٢ ماجدة السيد عبيد، مرجع سابق ، ص ٢٣٩

^٣ / حسين حمدي الطويلجي ، مرجع سابق، ص ١٩٧

المقترحات أو التوجيهات بما يمكن ان يقوم به التلاميذ اثناء الارسال أو بعده .
وينطبق ذلك على برامج التلفزيون التي يصعب على المدرس مشاهدتها قبل
عرضها ولكن اذا كان البرنامج مسجلاً على شريط فيديو مثلاً وجب مشاهدته
كما يحدث عند عرض الافلام التعليمية .

ج. اعداد المكان لتحقيق أفضل استخدام للبرنامج يستدعي ذلك تنظيم الاضاءة
وترتيب وضع اجهزة الاستقبال واماكن جلوس الدارسين بحيث نتجنب
الانعكاسات الضوئية ونضمن جلوسهم في افضل زاوية للرؤية لمتابعة البرنامج
دون تشتت للانتباه أو اجهاد للعين .

١ . تهيئة الدارسين لاستقبال دروس التلفزيون منها :

٢ . تقديم البرنامج بشرح بسيط عن محتواه .

٣ . تحديد الاهداف التي نتوقعها من الدارسين بعد مشاهدة البرنامج .

٤ . حصر بعض الاسئلة التي يثيرها التلاميذ حول موضوع البرنامج .

٥ . تزويد الدارسين بما قد يحتاجونه لمتابعة الدرس مثل الخرائط الصما أو بعض
الادوات .

٦ . الاستعانة ببعض الوسائل التعليمية المناسبة مثل عرض الصور أو عمل
اللوحات الاخبارية أو عرض الشرائح .

٧ . التأكد من معرفة التلاميذ بما ينبغي ان يبحثوا عنه أو يقوموا به عند مشاهدتهم
لبرنامج التلفزيون كالاجابة عن بعض الاسئلة او معرفة و خصائص المواد أو
تسلسل الاحداث .

٢ . الأنشطة التي يقوم بها المدرس اثناء عرض البرنامج:

وتؤكد هذه الأنشطة في جوهرها تنمية دقة الملاحظة وتركيز الانتباه والمشاهدة

الاجابية والتفاعل بين مدرس التلفزيون والمشاهدة ومن امثلتها :^١

أ . توجيه انتباه التلميذ لما يجب ان يلاحظه مع الإقلال من الشرح .

^١ / المرجع السابق ، ص ١٩٨

- ب. تشجيع التلميذ على متابعة ما يطلبه مدرس الاستوديو كالأجابة بصوت عال أو التصفيق أو الرسم أو الاجابة عن الأسئلة أو اعدادها.
- ج. المرور بين التلاميذ لملاحظة ما يقوم به كل تلميذ – وتقديم المساعدة لمعالجة الفروق الفردية وخصوصاً بعد انتهاء مشاهدة الدرس .
- د. تدوين بعض الملاحظات أو الافكار التي تساعد على زيادة الاستفادة من البرنامج التلفزيوني .

٣. الأنشطة التي تأتي بعد مشاهدة دروس التلفزيون:

وفي هذه الحالة المدرس هو الذي يحدد أهمية الأنشطة التي يختارها ولا ينسى ان البرنامج التلفزيوني هو جزء من استراتيجية الدرس يكمل الأنشطة التعليمية التي تسبقه والتي تأتي بعده ويتم اختيارها بحيث تحقق أهداف الدرس. ويعقب مشاهدة درس التلفزيون عادة مناقشة الأسئلة التي اثيرت قبل العرض وتوضيح المفاهيم الغامضة ثم القيام ببعض الأنشطة التي يقترحها البرنامج مثل إجراء التجارب أو عمل اللوحات أو إجراء بعض المطالعات أو عرض الأفلام أو إجراء بعض الإختبارات.^١

٢-١-٧ الأنماط العامة للتدريس بالتلفزيون:

يمكن تقسيم برامج التلفزيون التعليمي من حيث الهدف منها الى ثلاث مجموعات:^٢

١. التدريس الشامل بالتلفزيون :

يوزع المدرس زمن الحصة عادة الى ثلاث فترات، فترة تتراوح بين خمس الي عشر دقائق يمضيها المدرس في تقديم الدرس وإثارة إهتمام التلاميذ، ثم يقوم بعرض الموضوع وإجراء التجارب لمدة عشرين إلى ثلاثين دقيقة يعقبها بتلخيص الدرس وإجراء بعض التدريبات للتطبيق والمتابعة وتستغرق حوالي عشر دقائق.

^١ المرجع نفسه، ص ١٩٩

^٢ عبدالله عمر الفراء، مرجع سابق، ص ١٩٥ - ١٩٧

ففي حالة التدريس الشامل بالتلفزيون يقوم مدرس الإستديو الذي يظهر على شاشة جهاز العرض بهذه العمليات الثلاث التي سبق الإشارة إليها، أي يقوم بالدور الوحيد أو الرئيس في عملية التدريس، ولا نحتاج في هذه الحالة الى مدرس الفصل وإذا وجد فلا يتعدى دوره المساعدة المحدودة في الفصل ولا يشترط أن يكون على مستوى عال من التأهيل التربوي فقد نكتفي بشخص أقل تدريباً وإعداداً للقيام بهذه الوظائف المحدودة مثل تشغيل الجهاز وحصر الغياب والحضور وتوزيع الاوراق وحفظ النظام .

يعتبر هذا النوع من البرامج أقل إنتشاراً إذ أنه يحقق أهدافاً محددة تدعو الحاجة اليها مثل تقديم الدروس في الموضوعات التي لا يتوفر لها المدرس المتخصص أو الأجهزة والوسائل الضرورية وخاصة في المدارس المتفرقة في الأماكن النائية . وقد إزداد إستخدام هذا النوع من البرامج التعليمية في الجامعات لعدم توافر الأساتذة المتخصصين لاعطاء المقررات أو رغبة بعض الطلبة في الرجوع الى بعض المحاضرات أو التجارب التي تغيبوا عن حضورها أو رغبتهم في استكمال المقررات المطلوبة للتخرج في وقت لا تمنح فيه أحد المقررات اللازمة لذلك إنتشر تسجيل هذه البرامج على أشرطة الفيديو وتزويد مكتبات الجامعة بها وإتاحة الفرصة للطلاب لاستعارتها ومشاهدتها في أماكن خاصة اعدت لذلك فيما يسمى بالتعليم المستقل الذي يسمح لكل طالب بالتقدم في دراسته حسب قدرته وإستعداده ثم يراجع أستاذ المادة أو من ينوب عنه لتوضيح ما يشاء .

٢ . التلفزيون المصدر الرئيسي المكمل لعملية التدريس

ويقوم البرنامج التلفزيوني عادة بالدور الرئيسي في عرض الموضوع ويترك لمدرس الفصل مسؤولية تقديم الدرس واستثارة اهتمام الدارسين ثم اجراء التطبيق اللازم ومتابعة تحصيل التلميذ. وينبغي ان ينظر الى هذا النوع من البرامج التعليمية على انها جزء متكامل من عملية التدريس الكلية .

ولذلك يجب ان يقدم المدرس خطة متكاملة للتدريس يكون فيها هذا البرنامج المصدر الرئيسي للمادة العلمية شأنه شأن الكتاب المدرسي المقرر ثم إعداد الانشطة التعليمية التي تتصل به .

٣. يعمل التلفزيون كمصدر اضافي لاثراء العملية التعليمية

وفي هذه الحالة يقدم التلفزيون البرامج التي تدعم عملية التدريس وتضيف الى خبرة التلميذ اشياء لا تتوفر لمدرس الفصل ويصعب على التلميذ الحصول عليها بنفسه . ومن امثلة هذا النوع من البرامج تقديم ندوة من رجال الفكر والأدب حول أحد موضوعات الدراسة تعرض العديد من الآراء ووجهات النظر حوله مما يؤدي الى تفتيح ذهن الطالب وتكوين صورة متكاملة الأبعاد لموضوع الدراسة. وبالمثل الندوات التي تناقش المشكلات الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية .

ومن امثلتها كذلك البرامج التعليمية التسجيلية التي تعطي المشاهد صورة واقعية لما يدرسه مثل عرض صوراً حية لعملية إستخراج البترول مثلاً ومصانع البتروكيماويات وبالمثل اجراء التجارب العلمية وتصوير بعض الاحداث التاريخية مثل نزول الانسان على القمر. ويرى الكاتب ان من أهم ما يمكن ان يؤديه هذا النوع من برامج التلفزيون أن يقوم بتعريف الطالب بمعالم العالم العربي التاريخية والجغرافية والثقافية والحضارية فلا تقتصر معلوماته عن وطنه الأكبر على المعلومات النظرية التي يستقيها من الكتب او المحاضرات.

٢-١-٨ خصائص التلفزيون التربوي:

يتميز التلفزيون التربوي أو الإذاعة المرئية بخصائص تجعله مؤهلاً لمنافسة الوسائل الأخرى في التدريب، حيث جاءت نتائج الدراسات حول أثر استخدام التلفزيون التربوي متباينة حيناً، ومتوافقة حيناً، ويمكن تلخيص الخصائص بما يلي:^١

١. يزود التلفزيون بوسائل واجهزة راقية ومتخصصة لا تستطيع المدرسة استخدامها لنفقاتها الكبيرة .

^١ ماجدة السيد عبيد ، مرجع سابق، ص ٢٣ ، ص ٢٣٩-٢٤٠

٢. ان الوسائل المتعددة تكلف ايضاً نفقات كبيرة لا تستطيع مدرسة واحدة أن تتحملها، ولكن المركز التلفزيوني يستطيع انتاجها والاستفادة منها في التدريس والتعاون مع مديريات التربية للإستفادة منها ضمن نظام فعال وهذه الوسائل المتنوعة يمكن الافادة من ميزات الحركة والتكبير والتصوير الخارجي والجوي فتعرض موضوعات دقيقة وموضوعية .
٣. ان الافكار الجديدة تتطلب وسائل سريعة لنقلها ويمكن ان يقوم التلفزيون والاذاعة بهذه المهمة .
٤. يمكن التكامل والتنسيق بين التلفزيون ، والفيديو والحاسوب والاقمار الصناعية
٥. يستطيع المعلم التحكم بجهاز الفيديو بالصف ويجعل منه نطاقاً تعليمياً لا اعلامياً.
٦. يمكن للمتعليم ان يتعلم باستخدام البرامج التلفزيونية الهادفة، وهذا التعلم لا يقل في مستواه التحصيلي عن طريقة التعلم التقليدية.
٧. في بعض الحالات يزيد تحصيل الطلبة الذين يتعلمون عن طريق استخدام التلفزيون التربوي.
٨. تزداد دافعية التلفزيون في المواد التي تحتاج الى عروض توضيحية أو تجارب دقيقة يصعب على المعلم اجراءها في المختبر او حجرة الدراسة.
٩. اساليب التصوير الفنية، والرسوم المتحركة وما شابه ذلك تساعد على جعل الاستفادة من هذه العروض اكبر خلال عرضها بواسطة التلفزيون.
١٠. يساعد التلفزيون البرنامج العام على تنمية الثروة الغوية للاطفال، ويزيد من كمية المطالعة الحرة في المجالات والجراند اليومية ذات اللغة المبسطة.
١١. تستطيع برامج التلفزيون خدمة جميع المواضيع الدراسية .
١٢. استخدام اكثر من وسيلة تعليمية في البرنامج الواحد، وكذلك من طريقة في التدريس.

٢-١-٩ مزايا التلفزيون التعليمي :

يتميز التلفزيون التعليمي بالاتي :^١

١. يقوم بتغطية واسعة ، حيث يمكن أن تصل رسالته إلي ملايين المشاهدين من المتعلمين .
٢. يستطيع التلفزيون تطوير الكفاية الداخلية للعملية التعليمية من خلال تطوير برامج التعليم واثرائها بالمادة التعليمية المناسبة لاحتياجات الدارسين وتنوع الوسائل التعليمية بما يجعل العملية التعليمية اكثر تشويقاً وافضل قدرة على مواجهة الفروق الفردية ، وكذلك تطوير كفاية المعلمين واثراء خبراتهم .
٣. يتميز بقدرته على خفض تكلفة التعليم .
٤. الدافعية وامكان جذب عدد كبير من الناس الى البرامج المقدمة مهما تكن اعمارهم .
٥. امكان نقل المشاهد الى اي مكان على المستوى الزماني والمكاني بما قد لا يمكن تطبيقه في ظل بعض الوسائط الاخرى .
٦. امكان استخدامه في التقويم الذاتي في التدريس المصغر وفي كثير من المواقف التشخيصية .
٧. إمكان تقديم اشياء مرئية لعدد كبير في وقت واحد قد لا يستطيع رؤيتها سوى فرد واحد كالصورة المشاهدة من خلال ميكروسكوب أو تلسكوب .
٨. امكان تقديم الصورة القريبة والبعيدة باستخدام عدسة الزوم.

٢-١-١٠ أوجه القصور في التدريس بالتلفزيون:

هناك أوجه للقصور في التلفزيون التعليمي منها :^٢

١. يعتبر التلفزيون وسيلة اتصال احاي الاتجاه حيثو لا يستطيع المشاهد تبادل الحوار والمناقشة كما يحدث داخل الفصل الدراسي.

^١ طارق عبد الرؤوف عامر، التعلم الذاتي مفاهيمه أسسه - أساليبه ، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٥ م، ص ٩٤
^٢ سعد جعفر عمر، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ، مكتبة الرشد ، دن، ط ١، ٢٠٠٧ م، ص ١١٢

٢. قد لا يصادف زمن بث البرنامج وقت الدوام المدرسي، ويمكن التغلب على هذه الإشكالية بتسجيل البرنامج على اشرطة فيديو وعرضه فيما بعد.
٣. لا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ فهو يعرض الدرس بسرعة واحدة وبعده مدرس التلفزيون عن التلاميذ يجعله غير ملم بعمق هذه الفروق .
٤. يجعل من التلميذ متفرجاً سلبياً لا يناقش ولا يسأل فهو يدرك بعد المسافة وعدم وجود الصلة بينه وبين مدرس التلفزيون .
٥. اعتماد المعلمين عليه في معظم دروسهم دون أي بذل مجهودات من جانبهم او محاولة حل مشكلات تلاميذهم تفقدهم ومع مرور الزمن الكثير من الخبرات فتقل كفاءتهم التدريسية .
٦. يفقد التدريس بالتلفزيون الجانب الاجتماعي في التدريس والذي ينشأ نتيجة احتكاك المتعلم بمدرسيه وما يكتسبه التلاميذ نتيجة لذلك .

٢-١-١١ معالجة القصور أو سلبيات التعلم بواسطة التلفزيون:

١. هناك وجهات نظر متعارضة حول استخدام التلفزيون في التعليم وقد ارتكزت هذه الوجهات على ما أظهره استخدام التلفزيون من سلبيات ، لقد حاول التربويون معالجة هذه السلبيات وبالفعل تم معالجة الكثير ومن هذه الحلول :^١
 ١. بالنسبة لكون التلفزيون وسيلة اتصال من طرف واحد وعدم مقدرة المتعلم على محاوره ومناقشة مقدم البرنامج أو حتى كاتب البرنامج فلقد أمكن التغلب على هذه السلبيات بأكثر من طريقة تعتمد في جوهرها على خلق تفاعل ما بين الدرس التلفزيوني المبت من محطة التلفزيون وبين الطالب في مدرسته أو منزله .وفي احدى هذه الطرق يتم تخصيص خط تلفزيوني ينقل استفسارات الطلاب الى المدرس الموجود في الاستوديو وفي العادة يبدأ باستقبال هذه الاستفسارات بعد حوالي ١٥ دقيقة من انتهاء بث البرنامج وبذلك يتكون نظام اتصال سمعي ثنائي الاتجاه (Two Way Audio Communication)

^١ عبدالله عمر الفراء، مرجع سابق، ص ٢٤٣ - ٢٤٦

وفي حالة عدم توفر الاتصالات الهاتفية في المدارس أو المنازل كما هو الحال في القرى المنعزلة ففي هذه الحالة تخصص أماكن معينة للمشاهدة والاتصال يتجمع فيها الطلاب .

وقد تم استخدام مثل هذه الطريقة في مشروع أطلق عليه (rocky mountain education) وفي طريقة أخرى يتم الاتصال بمدارس الاستديو بالفاكس ميلي بدلاً من الهاتف العادي. أي يصبح التفاعل بين الطالب ومعلم الاستديو كتابياً وليس سمعياً . وترسل هذه الرسالة عند مواقع محددة وذلك عبر نظام طباعة عن بعد عن طريق خطوط خاصة بالقمر الصناعي لموقع الإرسال .

٢. أما كون التلفزيون لا يراعي الفروق الفردية ، فمن الممكن علاج ذلك بتصميم برامج خاصة للطلاب ذوي المستويات العلمية المتجانسة والقدرات المتشابهة ويتم ذلك بعمل اختبار قبلي لقياس مستوى الطلاب وبالتالي اختيار أفضل مجموعة يناسبها هذا البرنامج وبالتالي تصميم برامج تكون محتوية على نفس المحتوى العلمي ولكن تعالج بأكثر من مستوى وطريقة واسلوب وذلك حسب طبيعة هؤلاء الطلاب . كذلك من الممكن تسجيل هذه البرامج واعادة بثها أكثر من مرة واحدة أو إتاحة الفرصة لكل طالب ليقوم بتسجيل هذه البرامج ومشاهدتها وقت ما يريد .

٣. بالنسبة لسلبية المتعلم اثناء استقباله البرنامج التلفزيوني فممكن الممكن تضمين البرنامج اسئلة يلقيها البرنامج وضمن محتواه على الطلاب ويترك له فرصة الاجابة لفترة زمنية وجيزة جداً . هذا بالإضافة الى انواع اخرى من الاسئلة مثل تلك التي تطلب من الطالب الرجوع الى الكتاب المقرر وكتابة الاجابة بعد الانتهاء من البرنامج وفوق كل هذا فان البرنامج توجد فيه العديد من الاسئلة يطلب من الطالب الاجابة عليها .

٤. اما العيب الخاص بصغر حجم الشاشة التلفزيونية فهذا ليس جوهرياً للعزوف عن مشاهدة البرنامج ، فمن الممكن تزويد القاعدة بأكثر من جهاز كذلك هناك شاشات

كبيرة من شاشة التلفزيون مثل شاشة السينما مقاس ٥٤ بوصة ويطلق عليها شاشات الفيديو أو الشاشات المسطحة .

٢-١-١٢ التفاضل وتنمية الإبتكار:

- دور التلفزيون في تنمية الأفكار لدى الشباب والأطفال يظهر فيما يلي:^١
١. تقديم برامج علمية مبسطة للأطفال حول مظاهر التقدم العلمي وعصر الفضاء ويركز على الصورة الخلابة المؤثرة .
 ٢. ترجمة أفلام كرتون تركز على الخيال العلمي وتقديمها لهم .
 ٣. تقديم برامج تركز على المواهب الصغيرة في مختلف المجالات الفنية والعلمية والابتكارية وتشجيعهم على الاقتداء والابتكار.
 ٤. تقديم برامج لتعليم المهارات الأساسية لفنون الرسم والأعمال اليدوية البسيطة وتشكيل النماذج والمجسمات التي تعتمد على التقدم العلمي .
 ٥. تقديم برامج تركز على قصص المخترعين العظام العالميين وإستعراض سيرة حياتهم وطفولتهم لايجاد قدوة للأطفال في هذا المجال .
 ٦. تقديم برامج تناول تطور العلوم والمخترعات المختلفة ببساطة شديدة ، مثل تطور صناعة السيارات والطائرات وكافة الآلات المفيدة للإنسان.

أما بالنسبة للشباب:

١. تقديم برامج كنوادي للمبتكرين والمخترعين .
٢. تنظيم مسابقات علمية تدور حول مدى فكرة الشباب على تقديم أفكار ابتكارية في شتى المجالات .

^١ عبدالحافظ محمد سلامة، مرجع سابق، ص٨٦

٢-١-١٣ الشروط الفنية لإنجاح البرامج التعليمية:

هناك شروط فنية لإنجاح البرامج التعليمية منها :^١

١. تحديد الهدف من البرامج التعليمية وماهي الاهداف السلوكية المتوخاة ليسعى جميع العاملين من معدين ورسامين ومدرس ومخرج ومصور لتحقيق هذه الاهداف.
٢. الدقة العلمية للمادة المقدمة ومدى مطابقتها للمنهج مع مراعاة حاجات الطلبة وميولهم ومستوياتهم العلمية .
٣. قدرة مدرس الشاشة على معالجة المادة بشكل يؤدي الى إدراكها وفهمها من قبل المشاهد .
٤. إستخدام الوسائل التعليمية اللازمة للموضوع بشكل متقن مع المهارة الفنية في طريقة عرضها .
٥. الإخراج الفني للموضوع بحيث لا يخرج عن إطار التعليم الجيد ونظرياته المعروفة .
٦. إجراء الاستعدادات اللازمة من قبل المدارس المستقلة للبرامج التعليمية بكل دقة وهي :
 - أ. معرفة موضوع البرنامج الذي سيبث قبل بثه ، ويتم ذلك عن طريق توزيع نشرات يعدها مسؤولو التلفزيون التعليمي الى المدارس يحدد بموجبها اسم البرنامج ومحتواه العلمي ومدة بثه ووقت وتاريخ البث .
 - ب. تهيئة مكان جلوس الطلبة لمشاهدة البرنامج وذلك بتوفر الرؤية والسماع الجيدين لهم .
 - ت. تقديم البرنامج للطلاب قبل عرضه لتهيئة اذهانهم له وتبصيرهم بمحتواه وماهي النقاط المهمة للتركيز عليها اثناء المشاهدة .
 - ث. التأكد من صلاحية أجهزة الاستقبال والتسجيل قبل موعد البث.

^١ بشير عبدالحليم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الاردن ، ط٢ ، ١٩٩٩م ، ص٢٣٢-٢٣٣

ج. تسجيل البرنامج عند بثه لإعادة عرضه اذا ما لزم ذلك أو الرجوع اليه لتدعيم قدرات الطلاب .

ح. تبصير الطلاب ببعض النقاط اثناء العرض ومن ثم مناقشتهم بمحتوى البرنامج بعد انتهاء مشاهدته وشرح النقاط الغامضة والإجابة على أي اسئلة للطلاب حوله .

خ. إعادة عرض البرنامج اذا كان لذلك ضرورة.

المبحث الثاني

التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

٢-٢-١ مفهوم التعليم عن بعد :

يعرف التعليم عن بعد بأنه طريقة في التعليم يكون فيها المعلم بعيداً عن المتعلمين الا انهم على اتصال مباشر من خلال الهاتف أو المحاضرة المسموعة او المرئية أو عبر الحاسوب سواء كانت مباشرة في وقت وزمان محدد أو غير مباشرة ، كما وإن عدم توافر الإتصال المباشر بين المعلم والمتعلمين عوض باستخدام وسائل الاتصال مثل التسجيلات السمعية والمرئية والتعليم بمساعدة الحاسب (الانترنت) كما ان التخطيط، التنظيم، مراقبة التطور، الإنتاج ، التوزيع واستخدام الاشكال المختلفة من وسائل الاتصال جزء مهم في التعليم عن بعد .^١

يتيح نظام التعليم عن بعد إمكانية استقبال الدروس والمحاضرات من مصدر بعيد على مكان المحاضرة بنفس السرعة ونفس زمن التنفيذ ، ويستطيع نظام التعليم عن بعد بث الدروس والمحاضرات الحية أو المسجلة بكفاءة عالية ، حيث يتمكن الطالب أو المستمع من حضور محاضرة داخل او خارج مدينته أو دولته . ويقوم التعليم عن بعد على عدم اشتراط الوجود المتزامن للطالب مع المعلم في الموقع نفسه، وبها يفقد كل من الطالب والمعلم خبرة التعامل المباشر مع الطرف الآخر ، ومن ثم تنشأ الضرورة لان يقوم بين الطالب والمعلم وسيط ، وللوساطة هذه جوانب تكنولوجية وبشرية وتنظيمية.

وفي ظل الإهتمام بنظام التعليم عن بعد كوسيلة لتطوير نظم التعليم والخروج بها من الأسلوب التقليدي ظهرت تعريفات عديدة لهذا النوع الجديد من التعليم.^٢

^١ اماني إبراهيم عبدالغفار احمد ، تكنولوجيا التعليم عن بعد ونظام دعم الطلاب، مطبعة السودان للعملة ، الخرطوم – السودان، ط ١ ، ٢٠١٠م ، ص ٥

^٢ فهمي مصطفى، مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد، ملنزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٥م ، ص ٢٠٢

٢-٢-٢ تعريف التعليم عن بعد

عرف كل من هولمبرج (Hamberg) والقانون الفرنسي (French law) ومور (Moor) وبيترز (Peters) التعليم عن بعد ، ويمكن تناول هذه التعريفات ، حتى نخرج منها بتعريف محدد يفيد في اجراءات الدراسة الحالية :^١

١. تعريف هولمبرج:

يعرف التعليم عن بعد" أنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لاشراف مستمر ومباشر من المدرسين او الموجهين (Tutors) في قاعات الدراسة المختلفة ، ولكنها تخضع لتنظيم معهدي (Institutional Organization) يحدد مكانة الوسائل التقنية في العملية التعليمية من مادة مطبوعة ووسائل ميكانيكية والكترونية ، تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون التقاء مباشر وجهاً لوجه.

والانفصال بين المعلم والمتعلم قائم وأولي في كافة صور التعليم عن بعد ، وهو بيت لاقصيد في الاختلاف مع التعليم التقليدي ، أما التنظيم المعهدي فيعطي بعداً اولياً آخر للتعليم عن بعد ، من حيث تميزه عن برامج الدراسة الخاصة (Private Study) ، وكذا التعلم من بعض الكتب التي تستشير بمادتها التعليمية وبرامج الاذاعة والتلفزيون التي تسمى بالبرامج الثقافية ، فالتنظيم المعهدي يقوم بوضع المادة التعليمية وانتاجها وتوصيلها الى الدارسين بعد أن يضع هذه المادة في الشكل المناسب لتحقيق تعلم فعال.

٢. تعريف القانون الفرنسي (Loi 71.556 du Juillet 1971):

فقد وضعت الحكومة الفرنسية قانوناً لتنظيم عملية التعليم عن بعد في المقاطعات ، عرف التعليم عن بعد بأنه " ذلك النوع من التعليم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة ، وانما يمكنه التواجد فقط في بعض الأوقات المحددة التي تتطلبها عملية التعليم ، او للقيام بواجبات مختارة.

ويؤكد هذا التعريف عن انفصال المعلم عن المتعلم ايضاً ، ولكنه يظهر إمكانية عقد

^١ عبدالجواد بكر ، قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية ، ط ١ ، ٢٠٠١ م ، ص ٨٧

جلسات حوار أو مناقشات أو مقابلات بينهما وفي اوقات محددة .

٣. تعريف مور:

يعرف مور التعليم عن بعد بانه " أسرة من طرق التدريس يتم فيها فصل سلوكيات التدريس جزئياً عن سلوكيات التعلم ومتضمناً تلك السلوكيات التي تحدث في وجود المتعلمين بصورة جزئية ، لذا كان من الواجب تحقيق اتصال بين المعلم والمتعلم عن طريق توفير المواد المطبوعة والإلكترونية والميكانيكية وغيرها من الأدوات والوسائل".

٤. تعريف بيترز:

التعليم عن بعد ، يعرف عنده بـ" انه طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى ، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مشتملات التعليم عن بعد ادارياً وفتحاً بواسطة الوسائل التقنية المتعددة من أجل انتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية يمكن الاستفادة منها في عملية التعلم وهي بالتالي تمكن الدارسين في اماكن تواجدهم من تحصيل المعرفة .

وبيترز يبرز الصورة الصناعية للتعليم عن بعد، كما يبرز قيمته في تعليم الجماهير (Mass Education) وتقديم الأدوات التكنولوجية بصورة ملائمة في طرق التدريس ، وكذا استخدام تنظيمات ادارية كالتى تخدم قطاعات الانتاج في المجتمع .

٥. ويعرف موران التعليم عن بعد:

بانه هو نوع من التعليم يكون فيه فاصل زمني ومكاني بين المعلم والطالب في معظم الأوقات ويستخدم مجموعة الوسائل لتوفير المعلومات والتعامل العملي بين المدرس والطالب .

٦. يعرف العالم شاندر (التعليم عن بعد):

بانه العملية التعليمية التي يكون الطالب مفصولا اوبعيدا عن المعلم بمسافة جغرافية يتم عادة سدها باستخدام وسائل الاتصال الحديثة.^١
وعلى هذا يمكن الوصول الى تعريف محدد للتعليم عن بعد ، يمكننا صياغته على

^١ محمد النور إبراهيم حسن ، تكنولوجيا التعليم عن بعد، د.ن، كوالالمبور - ماليزيا، ط ١، ٢٠١٣، ص ٢٤-٢٥

النحو التالي:

" ذلك النوع من التعليم المعزز بالوسائط التقنية المتعددة التي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم (Two - Way Communication) بشرط أن يكون ذلك داخل تنظيم معهدي ، يضمن توفير فرص اللقاء المباشر وجهاً لوجه كما يحدث في التعليم التقليدي"^١

٣-٢-٢ جذور تاريخية:

عند الحديث عن جذور التعليم من بعد، لابد من الربط بين صورته المتعددة والتي يمكن القول بأنها صورة أولية ، وبين أماكن نشأتها وتطورها في بعض دول العالم في إنجلترا : إشكاليات التعليم من بعد ، أو التعليم بالمراسلة حوالي عام ١٨٤٠م بمجهود بينيمان الفردي، حيث بدأ بارسال تعليمات وتوجيهات دراسية مكتوبة على طريقة الأختزال (short - hand) بواسطة البريد الى مجموعة من الطلاب الذين يعلمهم ، ولكن كانت بداية ظهور تنظيمات معهدية بين عام ١٨٨٠ ، ١٨٩٠ ميلادية ، حيث بدأ عدد من الكليات في التعليم بالمراسلة مثل الكلية الجامعية للتعليم بالمراسلة في لندن (university correspondence college) وكليات وولسي هول (wolsey hall) وتشامبرز (Chambers) وكلف (Clough) وفولكس لينش (Foulks) وسكيري (Sherry) ، وكانت كليات متواضعة في امكانياتها وطلابها ايضاً (عدد قليل من الطلاب) ، ويشرف على التعليم فيها ويباشره بعض المحالين الى المعاش وغيرهم.

في الولايات المتحدة الامريكية تعتبر القواعد التي ارساها برنامج التعليم بالمراسلة في جامعة ولاية أليوني عام ١٨٧٤ أول محاولة للتعليم بالمراسلة في مستوى الجامعة الامريكية ، وقد نما هذا الاتجاه نحو التعليم بالمراسلة فيما تبنته فيما بعد حركة توسيع الدراسة الجامعية (university Education Movement) .

^١ عبدالجواد بكر، مرجع سابق، ص ٨٩

وفي السويد : بدأها هيرموند(Hans Hermond) في ثمانينات القرن التاسع عشر ، عام ١٨٨٠م تقريباً ، برنامجاً للتعليم بالمراسلة للطلاب الذين يضطرون الى ترك مدنهم الأصلية أو محل اقامتهم من اجل الدراسة في أماكن بعيدة عنها وفقاً لحاجتهم الدراسية، وكان هذا البرنامج يتم تنفيذه عن طريق ارسال الدروس بالبريد وقد اطلق عليه في ذلك الوقت التعليم بالخطاب(Teaching by Letter) .

وفي الاتحاد السوفيتي (سابقاً) أسس بناء على قانون الدراسة بالمراسلة (The Correspondence Study Aot) في عام ١٩٣١م نظام تدريب العمال المنتجين ورفع مستوى التربية العامة بينهم عن طريق المراسلة ، كما استخدم التعليم بالمراسلة في عام ١٩٣٩م كجزء متكامل مع نظام السوفيت في التعليم العام، ومن السمات العامة لنظام السوفيت التعليمي استخدام التعليم بالمراسلة جنباً الى جنب مع التعليم التقليدي في شتى المستويات التعليمية او توفير نوع من التعليم للجميع ، كما ان الدراسة بالمراسلة تعتبر واحدة من صور اعداد وكذا تحسين مؤهلات العاملين الذين حصلوا على شهادات عالية او فوق متوسطة ويستخدم ايضاً برامج للتربية الحرة والعامة في المرحلة الثانوية – السنوات النهائية منها – وذلك للحفاظ على استمرار الدارسين في أداء واجباتهم الوظيفية واعمالهم .

في افغانستان : بدأت إذاعة برامج تعليمية بالراديو في عام ١٩٧٦م وذلك لتزويد المزارعين بالمعلومات الارشادية الزراعية والعمل على رفع مستوى مهاراتهم الزراعية وذلك في اربعة اقاليم افغانيه، كما تم تزويد المزارعين باشرطة الكاسيت وجمع تعليقاتهم المكتوبة بعد ذلك وكذا اسئلتهم بواسطة المشاركين في تنظيم هذه البرامج وذلك للاجابة عليها اذاعياً او بالمراسلة وتقديم النصح والارشاد حولها.^١

٢-٢-٤ التطور التاريخي للتعليم عن بعد

بدأ التعليم عن بعد كتعليم بالمراسلة في العقدين السابع والثامن من القرن التاسع عشر، واصبح أوسع انتشاراً في عشرينيات القرن العشرين وثلاثينياته ، ثم أصبحت الإذاعة أداة إضافية في الثلاثينيات والاربعينيات ثم دخل التلفاز لأول مرة في

^١ المرجع السابق، ص ٢٨-٣٠

الخمسينيات.

أما استخدام التلفزيون في التعليم فقد بدأ في عام ١٩٥٧م وقد كانت ابرز الدول استخداماً للتلفزيون هي الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد وجد مفهوم التعليم عن بعد دفعة قوية واهتماماً من خلال حدثين الأول ظهور الجامعة البريطانية المفتوحة في العام ١٩٦٩م والتي حققت نجاحاً كبيراً وهكذا أخذ المفهوم بعداً جديداً بظهور دراسة اليونسكو عام ١٩٧٢م والتي سجلت في كتاب التعليم المفتوح (open learning) بقيادة (ماكزي) وشملت الدراسة عرضاً وتحليلاً لعدد من الممارسات في جميع أنحاء العالم مما وضح أهم معالم المفهوم وجعله يجد العناية من الدول والمؤسسات وعامة الناس.^١

التعليم عن بعد نظام أو أسلوب لا يعتمد على علاقة المواجهة بين المعلم والمتعلم ، فإن هنالك أساليب كثيرة تدرج تحته منها الدراسة بالمراسلة والتعليم المفتوح والدراسة المستقلة، ورغم ان هذا الأسلوب التعليمي قد تطور وانتشر في القرن العشرين معتمداً على وسائط متعددة في الدول المتقدمة والنامية، الا ان جذوره التاريخية تضرب في أعماق التاريخ البعيد فالبعض يرجعونه الى الخطابات التي كان يرسلها (بولس الرسول) لينقل من خلالها التعاليم الدينية ، ويرونها من البدايات المبكرة للتعليم بالمراسلة.

وقد أورد البروفيسور طوني دوتس وهو احد علماء الغرب ومن الأساتذة المتخصصين في دراسة التعليم عن بعد في مقال رد قضية التعليم عن بعد الى أصول إسلامية ، فقد أشار الى الخطابات التي كان يرسلها الرسول (p) الى أهل أيلة ومقنا ونصاري ونجران والنجاشي والمقوقس لتقف دليلاً على استخدام الخطاب كوسيلة للتعليم بالمراسلة .^٢

^١ . أزهرى عبدالرحيم درويش ، معايير الجودة النوعية في التعليم عن بعد ، دار جامعة افريقيا العالمية للطباعة، الخرطوم – السودان ، ط ١، ص ١٨-١٩

^٢ محمد النور ابراهيم حسن، مرجع سابق، ص ٢٧

٢-٢-٥ الفلسفة التربوية التي يقوم عليها التعليم عن بعد :

أسهمت تكنولوجيا التعليم في تحديث وسائل الاتصال من أقمار صناعية وأجهزة كمبيوتر وشبكة انترنت ، تلك الوسائل التي اثرت تأثيراً جوهرياً على الحياة المعاصرة وقد وجهت طرق البحث العلمي والتفكير الإنساني إلى استثمار هذه الوسائل التكنولوجية في حل بعض مشكلات الانسان المعاصر ومشكلات جميع المجتمعات في الربع الأخير من القرن العشرين ، وفي بداية القرن الحادي والعشرين ، كما أسهمت وسائل الاتصال في تطوير أساليب الحياة العصرية الى الأفضل في جميع المجالات .

كما أسهمت تلك الوسائل في تحديث أساليب التعليم التقليدية الذي يقوم على المحاور التالية:^١

١. المرسل : وهو المعلم .
٢. المستقبل : وهو الطالب.
٣. المنهج المدرسي الذي يلبي احتياجات الطالب المعرفية والوجدانية.

والتحديث الذي جاء في صورة انقلاب شامل لتلك المحاور التقليدية ، والتي اصبح الطالب فيها طرفاً اساسياً وفاعلاً في العملية التعليمية ، واصبح دور المعلم بدلاً من القاء المعلومات الى دور الارشاد والتوجيه وتفسير بعض المعلومات والحقائق والبيانات التي يصعب على الطالب فهمها والمنهج الذي اصبح يلبي احتياجات الطالب المعرفية والوجدانية ، ولقد تحقق ذلك كله من خلال ظهور التعليم عن بعد والذي تدل فلسفته على قيمة حيوية للمجتمع والانسان المعاصر ، من حيث انه يلاحظ تطور العلوم وتطبيقاتها في شتى ميادين المعرفة الى جانب مساهمته في حل المشكلات التربوية المعاصرة ، وقد أشار بعض التربويين إلى أن التعليم عن بعد بمراحله في نهايات القرن العشرين يصلح ان يكون سمة من سمات التعليم في القرن الحادي والعشرين ، تتوفر طرق كثيرة للتعليم عن بعد من خلال التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات ، ومن خلال الانترنت وخدماته التي يقدمها والتي

^١ فهميم مصطفى، مرجع سابق، ص١٩٩

منها المكتبات الإلكترونية والبريد الإلكتروني والحوار الإلكتروني والتي وفرت الاحتياجات المتزايدة للمتعلمين في عصر العولمة والتي عجزت عنها الجامعات التقليدية .^١

٢-٢-٦ خصائص التعليم عن بعد:

حدد كيجان (Keegan) عدداً من السمات الأساسية للتعليم عن بعد ، وهي ترتبط بالتعريفات السابقة :^٢

١ . الفصل بين المعلم والمتعلم:

الانفصال في مكان وزمان التعلم حيث ان التعليم عن بعد قائم اساساً على الفصل بين المعلم والمتعلم ، ومن ثم فإن دور المعلم وطبيعة المتعلم وإجراءات التفاعل بينهما تختلف اختلافاً جوهرياً عن صور التعليم التقليدي.

٢ . دور التنظيم المعهدي:

حيث ان التنظيم المعهدي يضع ويحدد اهداف واغراض محددة مسبقاً طريقة التدريس لطلابه ، وهنا يختلف التعليم عن بعد عن التعليم الذاتي (الخاص) في المنزل والذي يتم قدر كبير منه بواسطة المتعلم بذاته وقدراته الخاصة دون تدخل المعهد التعليمي .

٣ . استخدام الوسائط التقنية :

يعتمد التعليم عن بعد أساساً على الأدوات التقنية (ميكانيكية أو إلكترونية) حيث يعد استخدام هذه الأدوات أوجه أساسية للتعليم عن بعد ، وحيث ان مساهمة هذه الأدوات بتوظيفها تعليمياً يقلل من كلفة التعليم .

٤ . الاتصال المزدوج:

يتم الاتصال عن بعد بين الطالب والمعلم أو المستشار على نحو يحدده التنظيم المعهدي وبوسائل محددة ، ومن هنا يظهر الاختلاف بين كل من التعليم بالمراسلة وتكنولوجيا التعليم.

^١ محمد النور ابراهيم حسن، مرجع سابق، ص ٢٦-٢٧
^٢ عبدالجواد بكر، مرجع سابق، ص ٨٩-٩١

٥. التعلم في مجموعة:

التعلم في مجموعة من السمات التي تميز التعليم عن بعد ايضاً وهو تطبيق في حدود ضيقة أي في بعض التخصصات التي تدرس بنظام التعليم التقليدي

٦. الشكل التصنيفي للتعليم :

تتصل هذه السمة إتصلاً مباشراً بأسس التصنيع والإدارة حيث يرتبط انتاج المادة الدراسية (مطبوعة ، شرائط ، شرائح ، معامل منزلية) وخاصة الكميات الكبيرة منها وكذلك يرتبط توزيعها ونظام إيواء عمليات الإنتاج والتخزين والصيانة والتوزيع وإدارة وتنظيم كل ذلك بالتنظيم المعهدي نفسه .

٧. خصوصية التعليم :

ترتبط هذه السمة بسمة سابقة، وهي مجموعة التعلم او (التعلم في مجموعة) ، حيث ان نظام التعليم عن بعد يعامل طلابه زبائنه (Client) حسب قدراتهم الذاتية وحيث يأخذ النظام التعليمي عن بعد الطالب من مجموعة التعلم وصفه في حالة ذاتية له مثلما أشار الى ذلك ديسموند كيجان.

٢-٢-٧ أهمية التعليم عن بعد :

في عالمنا المعاصر حيث الانفجار المعرفي والمكاني والثروة العلمية والتكنولوجية وارتياح الفضاء وغزو القمر ، أخذت دول العالم اجمع المتقدمة منها والنامية تبحث عن مواقع الخلل في أنظمتها التربوية بسبب عدم قدرتها على مواكبة هذه التغيرات ، ولقد اخذت الدول المتقدمة صناعاتها بعملية مراجعة جذرية وشاملة لأنظمتها التربوية بهدف التغيير الشامل في الفكر والممارسة التربوية حتى افرزت هذه المراجعة أنظمة تربوية جديدة تلائم طبيعة التفوق العلمي والتكنولوجي وهناك الكثير من الحثيات المتصلة بالتعليم عن بعد والتي تجعل منه معيناً اساسياً بعضه يتصل بالتعليم العالي والبعض الاخر يتصل بالانسان المستهدف اعداده ليواجه تحديات الحياة ، واهمية التعليم عن بعد نذكر منها مايلي :^١

١. اسلوب من اساليب التعليم الذاتي .

^١ محمد النور إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص ٣٧-٣٨

٢. يؤدي الى تعزيز توفير الفرص .
٣. اثراء الخبرات امام العاملين الذين لا يستطيعون الانقطاع عن العمل والتفرغ للدراسة .
٤. ضرورة تلبية الطلب المتزايد من فئات المجتمع على التعليم .
٥. الزيادة السكانية وزيادة اعداد الطلبة والرغبة في تعدد اشكال دراستهم.
٦. ضرورة التوافق مع التطور في المعرفة والتكنولوجيا .
٧. ضرورة متابعة الحراك المهني من تنمية للعاملين واعادة تدريبهم .
٨. تزايد الانفاق على التعليم التقليدي مما يتطلب وجود نمط جديد تكون التكاليف فيه اقل.

٢-٢-٨ أهداف التعليم عن بعد:

يهدف التعليم عن بعد الى:^١

١. تهيئة المواقف التعليمية للذين لا يستطيعون مواصلة التعليم على مقاعد الدراسة وفي نفس الوقت لا يستطيعون ترك أعمالهم او منازلهم نظراً لمسئولياتهم الإجتماعية أو الإقتصادية .
٢. اتاحة التعليم المستمر للذين يرغبون في رفع مستوى تعليمهم وثقافتهم .
٣. ربط المقررات الدراسية في نظام التعليم عن بعد باحتياجات سوق العمل.
٤. تغيير المهن وتطويرها للكبار بتوفير فرص تعليمية وتدريبية لتحديث مهاراتهم ومعلوماتهم .
٥. الحد من التكلفة الاقتصادية في منظومة التعليم لأن التعليم التقليدي يتطلب وجود الأبنية والمعامل والتجهيزات بالإضافة الى الوجود الدائم للهيئة التدريسية والإدارية بينما يتطلب التعليم عن بعد عدداً محدوداً من الإداريين والفنيين ويستعين بالوسائط التكنولوجية قبل نقل المقررات الدراسية ، كما انه لا يتطلب مواظبة الطالب في المؤسسة التعليمية وما يترتب على ذلك من نفقات.

^١ فهميم مصطفى، مرجع سابق، ص٢٠٧-٢٠٨

٦. تطبيق مفهوم التعلم الذاتي مما يساعد الطلاب على تنمية القدرة على تحصيل المعلومات بأنفسهم من خلال مصادر التعلم المتنوعة.
٧. نظام التعليم عن بعد أداة إيجابية تساعد على تحقيق فلسفتي التربية المستمرة والتربية للجميع.
٨. اعداد كوادر بشرية مؤهلة فنياً وعلمياً للإسهام في تطوير منظومة التعليم في المجتمع

٢-٢-٩ ايجابيات التعليم عن بعد :

تشمل ايجابيات التعليم عن بعد الاتي :^١

١. يتيح فرصة للدارس لتلقي دراسته دون تفرغ تام وهو يعيش حياته الطبيعية مع أسرته وأصدقائه .
٢. لا يتقيد الدارس بزمان معين للدراسة ولا بضوابط الحضور والغياب المطبقة في الجامعات فهو يحدد الزمان والمكان الذي يدرس فيه .
٣. لطالب التعليم عن بعد المؤهل الذي يسمح له بدخول الجامعات التقليدية لكن عدم توفر فرص الدراسة تجعله يفكر في الالتحاق بجامعات التعليم عن بعد.
٤. لا يجد الطالب المواد الدراسية التي يرغب فيها في الجامعات التقليدية ويجدها متوفرة في التعليم عن بعد .
٥. التعليم عن بعد ليس جديداً فهو يدخل كتعليم موازي للتعليم التقليدي منذ اكثر من (١٥٩) سنة ، فالجديد فيه هو انفجار وتنوع المعرفة وعنفها وإمكانية تقديمها للطالب من خلال الدراسة المنزلية الخاصة..

٢-٢-١٠ مثالب التعليم عن بعد :

هناك مسالب للتعليم عند بعد منها :^٢

١. يفقد طالب التعليم عن بعد لقاء زملاء الدراسة بعكس التعليم التقليدي الذي يجد فيه الدارس لقاءات مباشرة مع زملائه.

^١ عبدالعزيز سعد عمر خضر، التعليم عن بعد في الوطن العربي النشأة والأفاق والتحديات والمستقبل ، المكتبة الوطنية للنشر، السودان، ط ١، ٢٠١٣م، ص١٢٣-١٢٤.

^٢ عبدالعزيز حسن عمر، مرجع سابق، ص١٢٥-١٢٧.

٢. طالب التعليم عن بعد قد لا تتاح له فرصة اللقاء المباشر مع اساتذته بعد نهاية المحاضرات ، فقد يكون الأستاذ في التعلم عن بعد على بعد مئات او آلاف الكيلومترات من الطالب وان المحاضرات المقدمة عن طريق الفيديو أو البريد الإلكتروني (Email) او الاتصالات عن طريق التلفون من وقت الى آخر كل هذا لا يعوض وجود الأستاذ مباشرة بعد المحاضرة ليجيب على أسئلة الطالب وجهاً لوجه

٣. لا يجد طالب التعليم عن بعد الدعم الذي يتوفر لنظيره في الجامعات التقليدية (one compass) فالعناية اليومية واللقاءات التربوية (counseling) لا تتوفر لطالب التعليم عن بعد.

٤. يجد طالب التعليم عن بعد صعوبة في الاتصال بالمكتبة أو التسهيلات العلمية كالكتب والأدوات الأكاديمية وان كانت بعض الجامعات فطنت لهذا الضعف وعوضته عن طريق المكتبات الافتراضية وهذا يعتمد على ما يدفعه الدارس من مال .

٥. طالب التعليم عن بعد لا يجب عليه حضور المحاضرات، ولهذا يجد صعوبة في الانفصال عن مجتمعه وعن حياته اليومية .

٦. معظم برامج التعليم عن بعد تعتمد علي الملخصات وتتيح الفرصة للدارس حسب اجتهاد الطالب ، ويمكن ان يسجل للامتحان متى ما وجد القدرة لأدائه بالرغم من أن هذا يعتبر من محاسن التعليم عن بعد إلا أنه في نفس الوقت يعتبر من المثالب ، لان هذه الطريقة لا تؤدي الى التقدم المطلوب في مثل هذه الدراسة بل وقد تقود الى كسل الدارس وربما تطول دراسته لفترة طويلة جداً.

٢-٢-١١ نماذج لمؤسسات التعليم عن بعد في العالم:

تستعرض الباحثة بعض من تجارب التعليم عن بعد منها :^١

١. جامعة الاذاعه والتلفزيون في الصين

هي نظام شبكة للجامعات تستوعب حوالي ٢,٦ مليون طالباً.وقد أنشئت في عام ١٩٧٨م وكانت فكرة ذكية برزت في اثناء ظروف اقتصادية صعبة،وبني تحتية محدودة واستخدم فيها أدوات حديثة أذاك مثل الإذاعة والتلفزيون لانها اقتصادية وواسعة الانتشار،وكانت ثمرة التعاون بين الحكومة المركزية وحكومات الأقاليم .

ويعتبر هذا النظام اكبر نظام للتعليم عن بعد في العالم الان،وارتفع القبول الي ٧٣.٠٠٠ طالب في العام ٢٠٠٧م.وتعادل ٢٨.٥% من مجموع الطلاب المقبولين للدراسة بنظام التعليم عن بعد في ذلك العام.

ثم تطورت الجامعة مع تطور مفهوم التعليم عن بعد ونظامه باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات، خاصة بعد تقويم تجربة الجامعة في العام ١٩٩٩ .

٢. جامعة بنقلاديش المفتوحة

هي جامعة حكومية مقرها دكا في بنقلاديش،أسست عام ١٩٩٢م لتقدم التعليم عن بعد باستخدام الوسائط المتعددة.تتكون من ٧مدارس (كليات) في التربية والعلوم وإدارة الاعمال والتكنولوجيا والقانون والعلوم الاجتماعية.ويبلغ عدد طلابها ٧٠٠الف طالب (إحصائية ٢٠٠٦).

٢-٢-١٢ التعليم المفتوح:

هو نظام تعليمي يقوم على اساس حق الافراد بالوصول الى الفرص التعليمية المتاحة ، اي انه تعليم جماهيري مفتوح لجميع الناس، ويتسم بالمرونة من حيث شروط القبول به ، واختيار الدارسين طريقة التعلم وزمنه ومكانه ومحتواه تبعاً لظروفهم واحتياجاتهم .

^١ عثمان عوض السيد محمد، مهارات الدراسة والتعلم الذاتي ،دار جامعة السودان المفتوحة للطباعة،السودان ، ط ١، ٢٠٠٨م، ص٧٧-٧٩

٢-٢-١٣ مفهوم التعليم المفتوح:

تقوم فلسفة التعليم المفتوح على فكرة اساسية وهي تحويل التعليم الى تعلم، وبالتالي التركيز على الدارسين والعملية التعليمية ذاتها ، ويعتمد التعليم المفتوح على صيغة تعليمية اخرى تختلف عن الصيغة التقليدية في التعليم هي صيغة التعليم الذاتي التي تركز على الدارسين اولاً وتعمل على إيصال المعرفة إلى المتعلمين مهما تكون ظروفهم الاجتماعية ، الاقتصادية ، ومهما تكن مدة انقطاعهم عن التعليم ، ومهما تكن المسافة الجغرافية بين مكان اقامتهم ومركز التعليم المفتوح . ويمكن تحديد فلسفة التعليم المفتوح في :^١

- ١ . مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية تحقيقاً لمبدأ العدالة وديمقراطية التعليم.
 - ٢ . تعميق الانتماء القومي مع التأكيد على البعد العلمي .
 - ٣ . الاسهام في التنمية المجتمعية الشاملة من خلال برامج التعليم والتثقيف وبرامج التدريب التحويلي والتجديدي .
- ويمكن القول ان التعليم المفتوح يستمد فلسفة المجتمع والتي تتمثل في :
- ١ . الفلسفة السياسية التي تهدف الى ديمقراطية التعليم، ومبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لمن له القدرة على مواصلة التعليم ، وحرية الدارس في اختيار البرامج الدراسية وفق ظروفه ، وميوله واهتماماته .
 - ٢ . الفلسفة الاجتماعية التي تهدف الى تنمية الشخصية الانسانية للمجتمع وزيادة قدرة المواطنين التعليمية والعلمية ، وتنمية وتحديث مهارات العاملين في مختلف التخصصات .
 - ٣ . الفلسفة الاقتصادية وتهدف الى استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة والاستفادة من التقدم العلمي في وسائل الاتصال وفي تحقيق خطط التنمية للمجتمع لزيادة الانتاج ورفع مستوى المعيشة .
 - ٤ . تستمد فلسفة هذا النظام من الخصائص الاساسية النابعة من الثروات التكنولوجية المعاصرة وهي التحرر من قيود الزمان والمكان .

^١شادي عبدالحليم تمام، الجودة في برنامج التعليم المفتوح في ضوء الاتجاهات العالمية والاحتياجه المحليه، المكتبة العصريه للنشر والتوزيع، القايره، ط ١، ٢١٠م، ص ٢٠-٢٣

٥. يحرص التعليم المفتوح على اعداد وتطوير المواد التعليمية وتوفيرها للدارس في وسائط مختلفة وبتطورة على العكس من النظم التقليدية التي تركز على اعضاء هيئة التدريس كوسيلة اساسية لنقل وتوصيل المعلومات للدارسين.

٦. تعتمد فلسفة هذا النظام على درجة عالية من ديمقراطية التعليم من حيث وضع الدارس في موقف يحقق له الحرية في اختيار ما يدرسه وبقما يشاء وبالطرق المناسبة له .

٢-٢-١٤ لمححة تاريخية عن التعليم المفتوح:

بدأت الارهاصات الاولى للتعليم المفتوح في منتصف القرن التاسع عشر تقريباً، ولعل أول محاولة كانت في ألمانيا عام ١٨٥٦م قام بها شارل توسان وهو فرنسي كان يقوم بتدريس اللغة الفرنسية في برلين ، وجوستاف لانجندشت أحد أعضاء جمعية اللغات الحديثة في برلين ، حيث فكرا في تأسيس مدرسة لتعليم اللغات لمراسلة ، ثم اخذت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الاسلوب حيث تأسست برامج التعليم بالمراسلة في جامعة الينوي الحكومية عام ١٩٧٤م .

بدأ التعليم المفتوح في عام ١٨٥٨م عندما ابتكرت جامعة لندن نظام يتم من خلاله منح (درجات جامعية خارجية) للدارسين دون الحاجة الى انتظامهم بالجامعة وفي جامعة كمبردج فكر جيمس ستيورات عام ١٨٦٦م انشاء جامعة مستقلة يتوزع اسانذتها بين المدن الكبرى ليتيحوا للناس فرصاً اوسع لتلقي تعليم رفيع .

لقد نمت النماذج الاولى بمرور الوقت ، ومما ساعد على ذلك حاجة الافراد اليها ، ونمو وسائل الاتصال وتوفرها ورخصها تدريجياً ، وامكانية استخدامها في نشر التعليم بين الطبقات المحرومة منه ، وبعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) تدعم هذا النمو حيث اتجهت معظم الدول الى تطوير نظم التعليم فيها على نحو يجعلها أكثر ديمقراطية وخاصة بين الطبقات الوسطى والفقيرة التي حرمت طويلاً من فرص التعليم ، هنا ترسخت مبادئ الزامية التعليم ، واطالة مدته ، والتنوع في التعليم الثانوي والتوسع في التعليم الجامعي ورصدت الميزانيات اللازمة لتحقيق هذه المبادئ.

ومع بداية الستينيات عقدت عدة مؤتمرات حول طبيعة العلاقة بين فرص التعليم والخلفية الاجتماعية والاقتصادية ، وخلصت هذه المؤتمرات الى ان الدعم السخي للتعليم اتجه الى منفعة الموسرين ، اكثر من اتجاهاه الى منفعة المعسرين ، واكدت ان قضية تكافؤ أي مجتمع بحيث لا يستطيع الفرد ان يتوقع أن سياسة التعليم وحدها يمكن أن تحقق المساواة ، وقد أكد على هذا الاتجاه تقرير كروثر ، كما أوضح روبنز في عام ١٩٦٣م أن ٤٥% من ابناء الطبقة العليا في المجتمع يلتحقون بالتعليم العالي النظامي مقارنة بحوالي ٤% من ابناء الطبقة الفقيرة .

لقد ترتب على كل ما تقدم أن ظهرت على ساحة التعليم وباتت جزءاً من منظومته مؤسسات متعددة ومتنوعة للتعليم المفتوح أو للتعليم والتدريس.

وهذا الاهتمام المتنامي بالتعليم المفتوح والتعليم من بعد أدى الى وجود مؤسسات تعني بنشر اخباره او شبكات تهتم بتبادل المعلومات ، والبيانات والخبرات . وفي هذا الاطار يمكن الاشارة الى الاتي :^١

١. المجلة الامريكية للتعليم من بعد:

والتي صدرت في عام ١٩٨٧م والتي تهتم بالبحث والمنح الدراسية في مجال التعليمي من بعد في امريكا ، وهي مصممة ليستفيد منها المعلمون في المدارس والكليات والجامعات ، والمشاركون في دورات تدريبية ، وفي الجيش والعاملون في المجالات المهنية ، ومعلمو الكبار ، والباحثون وغيرهم من المتخصصين في التربية والاتصالات .

كما انها تزود القارئ بنتائج الدراسات والأبحاث المختلفة التي تتم في مجال التعليم من بعد بهدف تطوير فعالية البرامج ، أسس ومبادئ اختيار وسائل الاتصال المختلفة واستخدامها على نحو مناسب ، كيفية تقويم برامج للتعليم المفتوح والتعليم من بعد .

^١ إبراهيم محمد إبراهيم، مصطفى عبدالسميع محمد، التعليم المفتوح وتعليم الكبار رؤى وتوجهات ، دار الفكر العربي، ملتزم الطبع والنشر، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٤م ، ص ١٦٣ - ١٦٥

٢. انشاء الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم من بعد:

وهي منظمة عربية تربوية غير حكومية لا تهدف الى تحقيق الربح ، وتسهم في انتشار التعليم المفتوح والتعليم من بعد كنظام تعليمي عالمي ، كما تسهم ايضاً في تشجيع البحث العلمي في مجال التعليم العالي . مقرها الدائم مدينة القدس الشريف ومقرها المؤقت مكتب جامعة القدس المفتوحة / عمان – الاردن . ويمكن انشاء مراكز لها في اقطار الوطن العربي بناءً على قرار الهيئة العمومية .

٢-٢-١٥ أهداف التعليم المفتوح :

تشمل اهداف التعليم عن بعد الاتي :^١

١. توفير فرص التعليم لكل مواطن مع الايمان بقيمة استمرارية التعلم.
٢. توفير حرية الدراسة للمتعلم بتحريره من القيود.
٣. توفير نمو مهني للعاملين في مواقع العمل.
٤. توفير أساليب ووسائل تعليمية جديدة.
٥. توفير فرص التعاون العلمي والبحثي والتعليمي بين مؤسسات التعليم في العالم العربي.
٦. إعداد وتنمية الكوادر المختلفة في مجالات الحياة المختلفة حسب احتياجات المجتمع .
٧. الإسهام في حل المشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم التقليدية عن استيعاب الأعداد المتزايدة الراغبة بالدراسة الجامعية.
٨. توفير الفرص لمن فاتتهم فرصة إكمال تعليمهم مما يحقق مبدأ ديمقراطية التعليم
٩. توفير فرص التعليم والتدريب المستمرين في اثناء الخدمة والعمل.
١٠. الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك.
١١. الاسهام في محو الامية وتعليم الكبار.

^١ عبد اللطيف الجزائر، وسائل وتكنولوجيا التعليم، دن، القاهرة ، ط ١، ١٩٨٧م ، ص ٢٩.

١٢. يساهم هذا النوع من التعليم في زيادة وحدة الشعب وتماسكه وتحريه من القيود الاجتماعية والاقتصادية .

٢-٢-١٦ خصائص التعليم المفتوح :

تستعرض الباحثة بعض من خصائص التعليم المفتوح منها الآتي:^١

١. إزالة العوائق الزمانية والمكانية التي تعوق الدراسة، فالطالب والمتدرب بإمكانهم التعلم في أي مكان وفي أي وقت يريدون.
٢. تمكين الدارس والمتدرب من الجمع بين التعليم والعمل فلم يعد التفرغ للدراسة عائقاً أو شرطاً ضرورياً للتعليم.
٣. تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية ليس فقط بين أبناء الجيل الواحد، ولكن بين الأجيال من خلال تقديم فرصة ثانية للكبار لتعويض فرصتهم التي ضاعت في سنوات عمرهم المبكرة.
٤. التعلم في أي مكان سواء أكان داخل الوطن أو خارجه دون تحمل مشقة السفر وتكاليف المعيشة والانتقال.
٥. التركيز على الدارس والاحلال التدريجي للتعلم الذاتي الذي يركز على الطالب محل التعليم الذي يقدمه المدرس.
٦. تكييف طرق التدريس لتتلاءم مع متطلبات الأنماط الجديدة من الدارسين.
٧. الاستفادة من تقنيات التعليم بوسائلها المتطورة في خدمة العملية التعليمية ولايتدخل التعليم المباشر لحل مسائل الفهم وعلي سبيل المثال ليس في جامعة السودان المفتوحة الاشراف الاكاديمي.
٨. تحقيق لامركزية العملية التعليمية من خلال نشر مراكز دراسية تكون قريبة من محل إقامة الدارسين وبما يساعد أيضاً ربط التعليم بالواقع المحلي .كما معمول به في جامعة السودان المفتوحة.

^١ بله أحمد بلال ، عمر محمد العماس ، تقنية المعلومات في دعم التعليم المفتوح في السودان ، دار جامعة السودان المفتوحة للطباعة والنشر، الخرطوم ، ط ١ ، ٢٠١٢ م ، ص ٥٠-٥١ .

٩. تبني مفاهيم ضمان الجودة في إعداد وتصميم المواد التعليمية ، وإعدادها بواسطة فريق متعدد التخصصات ، وبما يضمن في النهاية تحسين نتائج العملية التعليمية.

١٠. تصميم المواد التعليمية بكل أشكالها وبرمجتها بصورة تساعد علي تحقيق التفاعل والتعليم الحوارى وسواء أكانت تلك المواد مطبوعة أو مسموعة أو مرئية، ميكانيكية أو إلكترونية ، فالتفاعل هو الأساس أيا كانت طبيعة الوسيط المستخدم في التعليم المفتوح.

٢-٢-١٧ التجارب العربية في التعليم المفتوح والتعليم من بعد:

نستعرض بعض من التجارب العربية في التعليم المفتوح والتعليم من بعد منها :^١

١. التعليم المفتوح في مصر:

تعد من اقدم التجارب في المنطقة العربية ، حيث بدأت بتأسيس الجامعة الشعبية في عام ١٩٤٥م وتمثل نموذجا استنساخياً لما ظهر في الغرب ، حيث يشير صاحب الفكرة – أحمد امين – (... نشأت عندي فكرة لا أدري من أين نبتت فقد لاحظت خطأ وزارة المعارف في قصر جهودها على التعليم داخل جدران المدارس، مع ان في عنقها تثقيف الشعب بأجمعه في المدارس وغير المدارس بالصور المختلفة ، وخطأ آخر وقعت فيه وهو فهمها ان نشر الثقافة لا يكون الا بواسطة تعليم القراءة والكتابة ، مع انه يمكن نشر الثقافة بواسطة السمع ، وبواسطة عرض الأشرطة السينمائية على الناس...).

وقد قرأت نتفاً عن تعليم الكبار في الممالك الاجنبية ، فعكفت – أنا وشابان ممن يعملون معي في الادارة الثقافية – على قراءة الكتب التي تصف النظم التي اتبعت في هذا السبيل ، فنحن نجتمع كل يوم في لجنة التأليف والترجمة ، نقرأ نترجم ، وندرس ونبحث اي هذه النظم يصلح لمصر ، وضع تقرير نفصل عن هذه الفكرة التي سمينها (الجامعة الشعبية) .

^١ ابراهيم محمد ابراهيم، مرجع سابق، ص١٧٩-١٨٠

وفي بداية الستينيات بدأت مصر الاهتمام بفكرة التعليم من بعد ، وتمثل هذا في الاستفادة من الارسال التلفزيوني في تقديم برامج مدرسية يشاهدها التلاميذ في منزلهم مساءً، وايضاً ببرامج التلفزيون التعليمي يشاهدها التلاميذ في مدارسهم كجزء من المقرر الدراسي ، كما قدمت برامج لمحو الامية من خلال الاذاعة والتلفزيون.

٢. جامعة القدس المفتوحة:

بدأت التجربة في منتصف العقد السابع من القرن العشرين عندما دعت منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة بالصندوق القومي الفلسطيني ، منظمة اليونسكو في عام ١٩٧٥م الى دراسة احتياجات الشعب العربي الفلسطيني من التعليم الجامعي ، واقامة نظام تعليم مفتوح للفلسطينيين .

وبعد دراسات واجتماعات ومناقشات اتخذت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٨٥م بالبدء في تنفيذ مشروع الجامعة الفلسطينية ، والتي تم تغيير اسمها الى جامعة القدس المفتوحة منذ ذلك العام .

وتعمل الجامعة على تحقيق عدة اهداف منها:^١

١. الإسهام في تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم عن طريق:

أ. توسيع فرص التعليم العالي والإسهام في حل المشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم العالي التقليدية عن استيعاب الطلب المتزايد على التعليم العالي ممن يمتلكون الرغبة والقدرة .

ب. توفير فرص التعليم العالي والتدريب للفئات المحرومة او التي فاتتها هذه الفرصة نتيجة لظروف خاصة او عامة .

ت. توفير فرص المزاجية بين التعليم والعمل للفئات المنخرطة في سوق العمل.

٢. توفير فرص التعليم والتدريب المستمر اثناء الخدمة وذلك لمواكبة التطورات المتلاحقة في مجالات المعرفة، ولتطوير الكفايات ورفع مستوى الاداء والانتاج بين العاملين .

^١ ابراهيم محمد ابراهيم، مرجع سابق، ص١٨٣-١٨٤

٣. الإسهام بدور تثقيفي وتدريبى عام ، وفي هذا المضمار يمكن للفرد دراسة مقررات معينة مختارة لا تؤدي بالضرورة إلى حصوله على درجة جامعية وإنما الى شهادة بالمقررات المحددة التي إختارها لإثراء معرفته في مجالات معينة يراها نافعة لذاته ولعمله .
٤. إعداد الدارس من خلال البرامج الدراسية المصممة في ضوء فلسفة الجامعة .
٥. تقديم برامج دراسية مصممة لتلبية الاحتياجات الوطنية العامة على مستوى الوطن العربي وسوق العمل وخطط الانماء الشامل على اسس علمية مدروسة سلفاً.
٦. الإسهام في الحد من نزوح الدارسين الى خارج الوطن طلباً للتحصيل العلمي.
٧. الإسهام في تكوين شخصية عربية ثقافية تربوية موحدة او متجانسة عن طريق توحيد المفاهيم العلمية والثقافية .
٨. تدريب الدارس على آليات التعليم الذاتي وطرق استغلال ملكاته الفكرية وتطويرها المستمر .
٩. تحقيق المزيد من التكامل بين مؤسسات التعليم العالي وانماط التعليم المختلفة في خدمة الاهداف التربوية والانمائية المختلفة والمتطورة .
١٠. الإسهام في تطوير نوعية التعليم باستخدام الوسائط التقنية الحديثة المتنوعة التي اثبتت جدواها في تعزيز التعلم وتقدم الجامعة خمسة برامج اكايدمية في مستوى البكالوريوس وهي :
 - أ. برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية ، تخصص انظمة المعلومات الحاسوبية.
 - ب. برنامج الزراعة .
 - ت. برنامج التنمية الاجتماعية والاسرية .
 - ث. برنامج الادارة والريادة .
 - ج. برنامج التدريب.

ويتم تقييم ومتابعة الطالب في ثلاث مراحل :

١.التقييم غير المباشر:

ويقصد به ان يجيب الطالب على الاسئلة الواردة في نهاية كل وحدة دراسية ليتحقق من مدى المامه بالمادة العلمية .

٢.التقييم شبه المباشر:

حيث يقوم معدو المادة العلمية بوضع تعيينات في نهاية الوحدات الدراسية للاجابة عليها وارسالها الى المرشد الأكاديمي وعلى ضوء اجابة الطالب يتم ارشاد الطلبة.

٣.التقييم المباشر:

له النسبة الكبرى من مجمل تقييم الدارسين ويتكون من إمتحانين خلال الفصل الواحد بالاضافة إلى إمتحان نهائي ، ويعقد الإمتحان الاول في الثلث الأول من الفصل تقريبا، أمام الإمتحان الثاني فيعقد في الثلث الاخير منه ، أما الإمتحان النهائي فيتم في نهاية الفصل الدراسي، وبالاضافة الى هذه الامتحانات يطلب من الطلاب القيام بالاعمال المخبرية او التطبيقية تحت الاشراف المباشر للمرشد الاكاديمي.

٢-٢-١٨ اساس التعليم المفتوح :

يرتكز التعليم المفتوح على عدة اسس منها:^١

- ١ . حاجة المجتمع لتقديم فرص تعليمية للجميع ، او للغالبية العظمى من ابنائه.
- ٢ . حاجة الدارسين الى الاستقلال في الدراسة مع التوجيه بشكل يتفق وامكانياتهم وحاجاتهم .
- ٣ . الفروق الفردية بين الدارسين وما تتطلبه من تنوع في الفرص التعليمية والوسائط التكنولوجية وغيرها.

٢-٢-١٩ الوسائل التعليمية المستخدمة في نظام التعليم المفتوح:

أ. تتلخص الوسائل التعليمية المستخدمة في نظام التعليم المفتوح في الاتي :^٢

١ . التلفزيون والتسجيلات المرئية:

^١ شادية عبد الحليم تمام، مرجع سابق، ص٢٦
^٢ احمد اسماعيل صبحي، التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة الى الجامعة الافتراضية ، مطبعة ابناء وهبة حسان ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٣م ، ص٤٠-٤١

لقد كان اختراع التلفزيون واستخدامه في التعليم قفزة هائلة في ميدان التعليم من بعد والتعليم المفتوح ، وكلمة تلفزيون مكونة من مقطعين tele ومعناها من بعد وكلمة vesion ومعناها رؤية، اي ان التلفزيون رؤية من بعد . ولذلك فلا غرابة ان يكون احد دعائم التعليم من بعد . وقد عجز (الكساندر ستودارد) عن اهمية التلفزيون في تاهيل المعلمين وتدريبهم في اثناء الخدمة بقوله : (اننا في الوقت الذي نطمح فيه الى توفير عدد كبير من المعلمين لسد حاجات التوسع في التعليم ، فغننا في حاجة ايضاً الى رفع كفاءة هؤلاء المعلمين ، وكان ظهور التلفزيون عاملاً مساعداً في ذلك).

ب. ويعد التلفزيون أداة تأثيرية هامة ثقافياً وترفيهياً وتعليمياً، ويمكن أن نوجز مميزات التلفزيون التعليمي فيما يلي:

ج. الدافعية : وامكان جذب عدد كبير من الناس الى البرامج المقدمة ، مهما تكن أعمارهم .

د. إمكان نقل المشاهد إلى اي مكان على المستوى الزماني والمكاني ، بما قد لا يمكن تقديمه في ظل بعض الوسائط الأخرى .

هـ. إمكان استخدامه في التقويم الذاتي في التدريس المصغر ، وفي كثير من المواقف التشخيصية .

و. إمكان تقديم اشياء مرئية لعدد كبير في وقت واحد ، قد لا يستطيع رؤيتها سوى فرد واحد ، كالصورة المشاهدة من خلال ميكروسكوب او تلسكوب .

ز. التلفزيون وسيلة اثراء للموقف التعليمي والخبرات والانشطة المصاحبة ، لكن يؤخذ عليه انه وسيلة اتصال من جانب واحد ، اذ لا يستطيع المتعلم ان يسأل او يتفاعل مع المعلم ، كما ان المعلم لا يمكنه ان يلمس ردود افعال المشاهدين او انفعالاتهم الامر الذي قد يكون مطلوباً لتغيير الاسلوب او الطريقة.

ح. ويشير جورج إلى الجانب الإقتصادي لإستخدام التلفزيون ، فهو اقتصادي في علاج مشكلة نقص المعلمين ، وفي تكلفة التلميذ وفي استخدام المعامل والفراغ المكاني ، وفي استغلال الوقت والنفقات التي تصرف ذهاباً الى مكان الدراسة والعودة منه .

٢. الإذاعة والتسجيلات المسموعة:

للإذاعة المسموعة فوائد تربوية في ميدان التعليم بعامه ، والتعليم عن بعد
بخاصة ونوجز اهم هذه الفوائد فيما يلي:

- أ. تمكن الدارس من الخطو الذاتي ، وبخاصة عندما تكون الخبرة مسجلة .
- ب. يمكن أن تحاط عناصر الخبرة بجو قريب من الواقع ، من خلال الالتقاء التعبوي
والمؤثرات الصوتية والاساليب الدرامية .
- ج. يمكن ان يغطي الارسال مساحات شاسعة وفي ذلك جدوى اقتصادية في ميدان
التعليم ، وبخاصة عندما نعلم ان جهاز الاستقبال رخيص وسهل الاستخدام .
- د. يمكن من التأكد من تقديم مادة علمية سليمة ، وبخاصة في الخبرات التي تحتاج
الى النطق السليم ، عندما يقدمها متخصصون متمكنون من تخصصاتهم
ولغتهم .

ه. تدرب الدارس على حسن الاستماع والانصات .

و. يمكن من تسجيل البرامج المذاعة على اشرطة للاستماع اليها ، وفقاً لظروف
الدارسين .

ز. تساعد في مقررات وخبرات تحتاج بالدرجة الاولى الى الاستماع كالدراسات
المتصلة بالتذوق الموسيقي .

٣. المواد المطبوعة :

وهي من الوسائل التقليدية المستخدمة في ميدان التعليم عن بعد ، ويدخل
تحتها الكتب والنشرات وأدلة الدراسة .

ومهما يكن من أمر فان هناك شروطاً يجب ان تراعى في الكتاب المقرر
بعامه والمستخدم في التعليم من بعد بخاصة ، ومن اهمها :^١

أ. أن يراعى فلسفة البرنامج وهدفه ، وأن يكون له دور في تحقيق بعضها ، ولذلك
فانه يمكن الوقوف على فلسفة المنهج واتجاهاته من تحليل كتبه المقررة.

^١ احمد اسماعيل صبحي، مرجع سابق، ص ٤٤-٤٧

ب. أن ينص على الأهداف التي يسعى المقرر الى تحقيقها ، وان يراعي في صياغتها ألا تأخذ الطابع الانشائي ، ويعني هذا ان تصاغ صياغة سلوكية اجرائية تضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والحركية .

ج. أن يضمن الكتاب خبرات تتفق مع الاهداف المقررة .

د. أن تتكامل الخبرات المتضمنة في الكتاب المدرسي والخبرات التي تناولها الوسائط التعليمية الاخرى ، لتكون معاً الوحدة الدراسية او المقرر الدراسي.

هـ. أن يتوافر في خبرات الكتاب المدرسي امور منها :

أ. سلامة المحتوى العلمي .

ب. الصحة اللغوية .

ت. الإلتزام بالمصطلحات العلمية الخاصة بالمادة .

و. أن يراعى سيكولوجية الدارسين ، ذلك ان احد الأسس التي ينبغي مراعاتها هو الاساس النفسي للمتعلم من حيث خصائصه وميوله واتجاهاته ، وقدراته ومطالب نموه ، وما يرتبط بهذا كله من اختيار الطرق المناسبة لتعليمه ومساعدته على التعلم .

٤. الكمبيوتر والانترنت:

ولد الترانزستور عام ١٩٤٥م ليصنع حجر أساس الاتمته ، وتلاه ظهور الكمبيوتر عام ١٩٤٨م ثم استخدامه في الصناعة منذ عام ١٩٥٧م ، ثم ظهور الانسان الآلي عام ١٩٦٢م ، وظل ذلك كله في اطار الاتوماتيكية الجامدة ، حتى اختراع المعالج الصغير (الميكروبروسور) عام ١٩٧١م .

ويهمنا ان نذكر ان الكمبيوتر او الحاسب الآلي قد بنى على آلة فون ، نسبة الى العالم المجري جون فون نيومان وهو مهندس الكمبيوتر الأول . وتضم المنظومة التي اخترعها وحدة المعالجة المركزية ووحدة الذاكرة ، ووحدة تخزين البيانات وملحقات الادخال والاخراج .

وظهرت أجيال عديدة من الحاسب الالى ، اهتمت جميعا بتطويره وبخاصة الجيل الخامس القائم على الحاسب الذكي القادر على التحليل والتركيب والاستنتاج المنطقي وحل المسائل وبرهنة النظريات وفهم النصوص وتأليف المقالات.

٢-٢-٢٠ العلاقة بين التعليم عن بعد والتعليم المفتوح :

شهدت السنوات القليلة الماضية تحويلاً تربوياً سريعاً وزيادة مستمرة في عدد الدول التي إتجهت إلي الإستعانة بالتعليم المفتوح والتعليم عن بعد كبديل واحيانا كمكمل للدراسة التقليدية ، علي اعتبار انهما وسيلة اقتصادية لنشر التعليم بين قطاعات حرمت منه ، ثم اتاحة الفرصه الثانيه والثالثه لمساعدتهم علي اكتساب المعلومات والمعارف وتكوين المهارات حتي يستطيعوا ان يتكيفوا مع انفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه ومع ذلك فقد لوحظ خلط واضح في المفاهيم حيث استخدم مفهوم التعليم عن بعد كمرادف للتعليم المفتوح او العكس.^١

رغم استخدام هذين المصطلحين بشكل مترادف والتوافق بينهما في كثير من الخصائص الا ان شاندر (shandler) يرى ضرورة التمييز بينهما، حيث يرى ان التعليم عن بعد هو العملية التعليمية التي يكون فيها الطالب معزولاً عن المعلم بمسافة جغرافية يمكن تعويضها باستخدام وسائل الاتصال الحديثة. اما التعليم المفتوح فهو نظام تعليمي يؤكد في الأساس علي التحرر الكامل من العقبات التي يفرضها النظام التعليمي التقليدي على الطالب، خاصة فيما يتعلق بالمرونة في القبول ووسائل التعليم ومستوى المناهج والمسافات العلمية والمكان والزمان. وفي هذا الاطار يتمتع الطالب بحرية في اختيار مايناسب قدراته الشخصية.^٢

وقد تضاربت الاقوال والمفاهيم حول العلاقة بين التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ويمكن حصرها في الآتي :^٣

^١ محمد النور إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص ١٤١

^٢ عثمان عوض السيد محمد، مهارات الدراسة والتعلم الذاتي، دار جامعة السودان المفتوحة للطباعة، السودان - الخرطوم، ط ١، ٢٠٠٨م، ص ٥٩

^٣ محمد النور إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص ١٤١-١٤٢

١. الترادف: نجد أن الكثير من المراجع والأوراق العلمية تكاد لا تفرق بين المصطلحين وغالبا ما يستعمل احدهما مكان الاخر ويتضح من ذلك ان ليس هناك ثمة فرق يذكر.

٢. الاختلاف: ان هنالك اختلافا واضحا من حيث ان التعليم المفتوح اكثر انفتاحا ومرونة .

٣. التداخل: ان هناك تداخلا واضحا بينهما وان التعليم المفتوح هو الاوسع انتشارا ونجاحا في التطبيق والتعبير عن فلسفة وأهداف التعليم عن بعد.

٤. التمثل: أن التعليم عن بعد هو النظام وهو الأساس والتعليم المفتوح هو أحدي السياسات التي تمثل نظام التعليم عن بعد أي ممارسة تطبيقية لنظام التعليم عن بعد.

فهناك تداخلا واضحا بين التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ،والراجح أن التعليم المفتوح هو أحد أبرز وانجح التطبيقات وممارسات نظام التعليم عن بعد.

ويشكل التعليم المفتوح جزءا من عملية التطوير والتحديث التي بدأت تشمل جميع نواحي الحياة وقطاعاتها حيث أنه يتيح الفرصة أمام أفراد المجتمع للحصول علي تلك الدرجات الجامعية في المكان والزمان الذي يرغب فيه هؤلاء الافراد في الحصول علي تلك الدرجات العلمية .

ان التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ليسا مترادفين ولكن لهما الكثير من الصفات المشتركة،بينما بقية الدراسات والبحوث التي أتطلع عليها الباحث لم تحدد علاقة واضحة بين التعليم المفتوح والتعليم عن بعد حيث يرى هولمبيرج(Holmberge)انه لا علاقة بين التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ،ويقول: (اذا كان الانفتاح متصلا او مرتبطا بجداول زمنية(Schedules)مرنة تتعلق بسياسة القبول ومحتى التعلم،فإن بعض مؤسسات التعليم عن بعد يمكن ان تكون مغلقة،اما رامبل(Rumble) فيرى ان مفهوم التعليم عن بعد مفهوم حيادي في مضمونه،وانه يصف أسلوبا من أساليب تقديم التعليم للدارسين لا اكثر.

وان مصطلح التعليم المفتوح قد يحتوي علي بعض اللبس مالم يشر النص الى ابعاد الانفتاح المتصلة به)). .

ومما سبق يمكن النظر للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد من زاويتين: فمن منظور الدارس يعني التحرر من قيود الزمان والمكان، ومزيدا من الفرص التعليمية ومرونتها. ومن منظور الدولة فإنه يحقق ديمقراطية التعليم وذلك بزيادة عدد الدارسين، وايصال التعليم والتدريب الى جماعات لا تتوافر لها فرص من التعليم والتدريب.^١

^١ ازهري عبدالرحيم احمد درويش، مرجع سابق، ص ٢٢

المبحث الثالث

جامعة السودان المفتوحة

٢-٣-١ مقدمة :

الجامعة المفتوحة مؤسسة تعليمية رديفة للجامعات التقليدية إلا أنها تتميز عنها بتقديم الخدمات التعليمية والتدريب للدارسين من الطلاب والفئات الأخرى الملتحقة بها عن طريق استخدام النظام عن بعد (**Distance Learning**) وهي جامعة مفتوحة للطامحين المقتدرين وتفتح باباً كان قد أوصد بالنسبة لآلاف الكبار الذين ضاعت فرصهم في إتمام تعليمهم لظروفهم الخاصة فأتاحت الفرصة بالإنخراط في مواصلة الدراسة باستخدام منحى التعليم المتكامل المتعدد الوسائل الذي يعتمد على التكنولوجيا الحديثة والدراسة عن بعد لتنمية القدرة الذاتية في تحصيل ومعرفة المعلومات من خلال البرامج التعليمية والكتب والمراجع .

تؤكد الجامعة المفتوحة في برامجها على الترابط بين أبناء الوطن العربي في إطار العقيدة الإسلامية والوحدة والهوية الثقافية واللغة والمصير المشترك .
تسعى الجامعة المفتوحة عن طريق التوسع في خدمات الراديو والتلفزيون التعليمية وتطور تكنولوجيا الأقمار الصناعية ووسائل الإتصال الحديثة وصولاً الى الأطلاق ، تعمل على محاربة الأمية والفاقد التعليمي في البلاد والمساهمة في تطوير الأنظمة التعليمية بما يتناسب والأهداف الاستراتيجية ومتطلبات التنمية ، وقد نجحت التجربة في بريطانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية والبلدان النامية كالمكسيك والهند وباكستان وبذلك وقلة الامكانيات هي مشكلات رئيسية يواجهها التعليم الجامعي فاكتظت المعاهد والكليات باعداد كبيرة من الطلبة أكثر من طاقتها بالنسبة لأعضاء هيئة فقل العائد من التعليم .^١

واجه التعليم الجامعي ندرة في هيئة التدريس بسبب التوسع والهجرة وأصبحت طرق التدريس التقليدية في التعليم والتي تعتمد على الأستاذ وحجرة الدراسة يتطلب الاستفادة من أساليب واتجاهات تكنولوجيا الاتصال في العملية

^١ ابوبكر عوض، التجارب العربية في مجال الجامعات المفتوحة دراسة مقارنة، المنظمه العربية للطباعة والنشر، تونس، ط١٩٩٦م، ص٤٥

المعاصرة لمواكبة الزيادة الرهيبة في اعداد الطلاب الملتحقين بالدراسة الجامعية والدارسين على نفقاتهم الخاصة أو عن طريق المنح لمؤسسات التعليم العالي خارج البلاد والتكلفة العالية نتيجة هذه الدراسات.

تعتمد الجامعة المفتوحة على مراكزها التعليمية والدراسة عن بعد في المنزل في الحقل وفي المكتب لاتاحة الفرصة لأولئك الذين حرموا من التعليم العالي والذين يريدون تجديد وزيادة المعرفة .

الجامعة المفتوحة لا تتقيد بفرص الحصول على الشهادة أو التقدير العمري للدارسين ، فالطالب المتخرج حديثاً من المرحلة الثانوية والمتخرج قبل عدة أعوام يتساوى في القبول والفرصة متاحة للكبار والصغار للتحصيل والتأهيل اثناء الخدمة والتدريب واعادة التدريب وتخريج الكوادر المؤهلة في مجال تعلم محو الأمية عن طريق التعليم المستمر والذي افردت له كلية قائمة بذاتها لها برامجها الخاصة بتعليم الكبار والتي تشمل الكورسات والدبلومات لمدة تتراوح بين الثلاثة والسنة أشهر وتمتد الى سنتين لنيل الدبلوم .

إن قيام الجامعة المفتوحة بالسودان هو تجديد تربوي يؤدي الى تحقيق ديمقراطية التعليم والثثيف الذاتي وتنمية العلم واكتساب المعارف الجديدة لتطوير الحياة والحاجة ماسة الى مثل هذا النظام التعليمي ، لأن التعليم في الدول المتقدمة قد بلغ شوطاً كبيراً وان ثمة مقارنة لذلك بالتعليم في البلاد العربية يبدو التخلف الى حد ما ، اذ لابد من التجديد التربوي لمواكبة الدول المتقدمة.¹

٢-٣-٢ التعريف بجامعة السودان المفتوحة:

١. نشأة الجامعة:

جامعة السودان المفتوحة هي مؤسسة وطنية للتعليم العالي، تتمتع بشخصية اعتبارية ذات استغلال اداري ومالي وفني، وتعمل على تقديم خدماتها التعليمية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد .

¹ ابوبكر عوض، مرجع سابق، ص٤٦

بدأ الاعداد لانشاء جامعة السودان المفتوحة عام ٢٠٠١م ، انطلاقاً من اجتهادات الشعب السوداني للتعليم العالي في ظل ظروفه السكانية ، والاجتماعية ، والاقتصادية، والجغرافية^١.

أنشئت جامعة السودان المفتوحة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٦٤ بتاريخ ٢ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ١٤ ابريل ٢٠٠٢م ، كجامعة حكومية تتبنى نظام التعليم المفتوح لتقديم رسالتها.

أما قانون الجامعة فقد أجازته المجلس الوطني في جلسته رقم ١١ ، بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٤٢٥هـ الموافق ٨ ابريل ٢٠٠٤م . وحدد شخصية الجامعة ، ووضح اهدافها وهيكلها التنفيذية والواجبات والصلاحيات التي كُلفت للجامعة بموجبه . وقبلت الجامعة اول دفعة لها في شهر اغسطس من العام ٢٠٠٣م . وظلت الجامعة في اطار السياسة العامة للدولة والبرامج التي يضعها المجلس القومي للتعليم العالي والبحث العلمي ، تهدف الى تيسير التعليم العالي والبحث العلمي وتشجيعه واعانتة في مختلف مجالات المعرفة النظرية منها والتطبيقية ، وذلك تكاملاً مع مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي القائمة ، محلية كانت أم عالمية ، الحكومية منها والاهلية ، خدمة لاهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة والمستدامة في البلاد^٢.

٢. الرؤية والرسالة:

أ. الرؤية:

رؤية الجامعة هي " التعليم للجميع "

ب. الرسالة:

تتمثل رسالة الجامعة فيما يأتي:

١. تأكيد هوية الأمة وتأصيلها من خلال المناهج التي تقرها وتطبقها الجامعة.

^١ أماني إبراهيم عبدالغفار أحمد، مرجع سابق ص ١٥١
^٢ أحمد الطيب محمد، جامعة السودان المفتوحة، في اربع سنوات، العدد الأول، ضمن مجلة جامعة السودان المفتوحة، عبدالقادر محمود عبدالله، ٢٠٠٧م، ص ٤-٥.

٢. غرس عادات تعليمية وسلوكية جديدة تنمي قيم الاعتماد على النفس والتعليم الذاتي المستمر، وتنمية مواهب الانسان وملكاته الذهنية والنفسية والبدنية والجمالية والابداعية وقيمه الاخلاقية والروحية .
٣. تحقيق مبدأ ديمقراطية وتكافؤ الفرص التعليمية والمساواة بين المواطنين دون تمييز، وذلك بتوسيع فرص المزاجية بين التعليم والعمل.
٤. اشاعة التعليم المستمر والتعليم المجتمعي.
٥. تأهيل القوى البشرية المدربة والقادرة على مقابلة احتياجات التعليم واعدادها.
٦. الاسهام في تطوير نوعية التعليم وتجويده باستخدام الوسائط التقنية الحديثة المتعددة.
٧. ارساء التعاون التعليمي والثقافي مع المؤسسات التعليمية محلياً واقليمياً وعالمياً.
٨. المساهمة في التنوير والتثقيف.
٩. توثيق السودان بكل الوسائل من حيث موروثه الثقافي (المادي والشفهي) وبيئته وسكانه واقتصاده ومعيشتته^١.

٣.الاهداف :

الاهداف هي الآتية:^٢

- أ. توسيع فرص التعليم العالي والاستجابة للطلاب الاجتماعي المتزايد عليه ، لتوسيع البرامج الأكاديمية وتوفير امكانية الوصول اليها
- ب. تعويض الفرصة لمن فاتهم الالتحاق بالتعليم العالي لظروف اجتماعية او ثقافية او اقتصادية أو جغرافية.
- ج. توفير فرص التدريب والتعليم المستمر اثناء الخدمة للمنخرطين في سوق العمل وفقاً لاحتياجات التنمية المهنية ولتطوير الكفايات ورفع مستوى الاداء والانتاج بينهم
- د. توفير التعليم للدارسين في اماكن اقامتهم
- هـ. تطوير مشاركة المجتمع بفئاته المختلفة لأجل التنمية المحلية

^١ محمد الفاتح يوسف أبو عاقلة، مطبق جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، ص١-٢.

^٢ المرسوم المؤقت لقانون جامعة السودان المفتوحة ، ٢٠٠٤م

و. تهيئة البيئة المناسبة للدراسات العليا والبحث العلمي المرتبط بحاجات المجتمع المختلفة

ز. توطین التقنية الحديثة وحسن استخدامها في التوصيل الفعال للبرامج الاكاديمية
ح. توطيد التعاون بين نظامي التعليم الجامعي التقليدي والمفتوح لتسهيل حراك الدارسين بين المؤسسات التعليمية المختلفة

ط. توثيق الصلة بالمؤسسات التعليمية العامة والخاصة لتلبية احتياجاتها في تخطيط برامجها ومناهجها وفي تقديم الاستثمارات العلمية والفنية لها

ي. تأصيل العلوم والتأكيد على مكانة اللغتين العربية والانجليزية والاهتمام باللغات الاخرى وبالترجمة.

ك. الاهتمام بالتوثيق التراثي والوجداني والبيئي.

٤. الشرائح المستهدفة:

تعمل جامعة السودان المفتوحة على توفير فرص واسعة ومفتوحة لفئات وشرائح مختلفة من طالبي التعليم الجامعي، بالاضافة الى خريجي المرحلة الثانوية الذين لا يجدون فرصة للاستيعاب في الجامعات المقيمة .

بعض الشرائح الاجتماعية المستهدفة:

نستخلص منها الآتي :^١

١. معلمو التعليم العام (من حملة الشهادة الثانوية والمعاهد) للبيكالوريوس

٢. القوات النظامية (من حملة الشهادة الثانوية) للبيكالوريوس

٣. المرأة (بالتركيز على ربات البيوت) للبيكالوريوس

٤. موظفو الدولة والقطاع الخاص (رفعاً لأداء الخدمة المدنية) للبيكالوريوس أو

الدرجات العليا

٥. الموظفون الآخرون الذين يرغبون في تأهيل انفسهم عملياً او تغيير مجالات

عملهم للبيكالوريوس أو الدرجات العليا

^١ أحمد الطيب محمد، العدد الاول ، مرجع سابق ، ص ١٣.

٦. المغتربون من السودان والجنسيات المختلفة الذين تحول قوانين البلدا التي يعملون فيها بدون حصولهم على تعليم جامعي ، بمرحلة البكالوريوس او الدرجات العليا

٧. هواة التعليم عموماً، للحصول على البكالوريوس أو الدرجات العليا

٨. فئات مجتمعية يكون موقعها الجغرافي بعيداً عن اماكن وجود الجامعات وتلزمها المهام الاسرية والاجتماعية بالبقاء في مواقعها .

٩. النساء اللواتي لا يساعدهن وضعهن الاجتماعي والثقافي من التعليم الجامعي.

٢-٣-٣ النظام الدراسي بجامعة السودان المفتوحة:

النظام الدراسي السائد بجامعة السودان المفتوحة هو الفصلي ، القائم على الساعات المعتمدة، يجلس الطلبة لامتحان نهاية كل فصل دراسي وينتقلون الى الفصل الدراسي الذي يليه بعد اجتياز اختبارات الفصل السابق بنجاح ، يمثل العام الدراسي للجامعة فصلين دراسيين ، يقوم عمل الطلبة في كل مقرر بصورة مستمرة تبدأ من بداية الفصل الدراسي بالاختبارات الدورية والتقارير وحلقات النقاش والواجبات والمشاريع وتنتهي باجراء الامتحانات الفصلي او النهائية التي يصدرها اعضاء هيئة التدريس بمقر ادارة الجامعة بالخرطوم وترسل الى مراكز الجامعة المتعدد (اكثر من ٣٣٠) بالمناطق التعليمية المختلفة (٢١ منطقة) لتعقد في وقت واحد على ان تصحح الأوراق بالتعاون بين مقر الادارة والمناطق التعليمية .

تتكون الخطة الدراسية لكل برنامج من مقررات موزعة على النحو الآتي:^١

١. مطلوب الجامعة : وهي مقررات اجبارية لكل الدارسين .

٢. مطلوبات كل برنامج دراسي: وهي مقررات اجبارية لكل الدارسين.

٣. مقررات تخصصية.

٤. مقررات اختيارية.

٥. مشروع يقدم قبل نهاية الفصل / العام الدراسي (اذا كان مطلوباً).

^١ عبدالقادر محمود عبدالله، مجلة جامعة السودان المفتوحة، العدد الثالث، ضمن هشام محمد عباس، ٢٠١٠م، ص٧٦

لقد اعدت جامعة السودان المفتوحة مجموعة من المقررات المطبوعة تشمل الكتاب المقرر و مواد قرائية مساعدة ، و مواد سمعية وبصرية تنتجها بالاضافة الى المواد الحاسوبية المعدة على الاقراص المدمجة ، التي تبث عبر الشبكة العنكبوتية الدولية (الانترنت) . كل ذلك الى جانب المكتبة الافتراضية (الإلكترونية) التي انشأتها.

إن جامعة السودان المفتوحة تعمل باستمرار على انشاء مناطق تعليمية لتقديم الخدمات . فحتى العام ٢٠٠٨م انشأت ٢١ منطقة تعليمية في ولايات السودان المختلفة ، بكل منطقة تعليمية عدد من المراكز الفرعية ، وعبرها يزود الدارسون بالمواد التعليمية المطبوعة والسمعية والبصرية ، وتتاح لهم اللقاءات الصفية بأشراف مشرفين أكاديميين وذلك بالاضافة الى الاستفادة من البنية التحتية الحاسوبية والشبكية الموجودة في المناطق التعليمية ومراكزها . فحسب احصاءات امانة الشؤون العلمية بالجامعة في ديسمبر ٢٠٠٨م تخدم هذه المناطق ٨١٦٥٢ طالباً وطالبة منتشرين في ولايات السودان المتعددة .

٢-٣-٤ الدرجات العلمية التي تمنحها الجامعة:

تمنح جامعة السودان المفتوحة الدرجات العلمية الآتية:^١

- ١ . الدبلوم الوسيط
- ٢ . البكالوريوس
- ٣ . الدبلوم العالي
- ٤ . الماجستير
- ٥ . الدكتوراه

٢-٣-٥ البرامج العلمية بالجامعة ، المنفذة او المعروضة للتنفيذ:

١ . الدبلوم العالي

البرامج الآتية بمرحلتي الدبلوم العالي والماجستير

أ . اللغة العربية للناطقين بغيرها

^١ عبدالقادر محمود عبدالله ، العدد الأول ، مرجع سابق، ص١٣-١٥

- ب. ادارة الأعمال
ج. المحاسبة والمراجعة.
د. الدراسات السودانية المصرية القديم (من البرامج المدمجة).
هـ. السياحة والارشاد الاثري (من البرامج المدمجة).
و. الاثار الاسلامية (من البرامج المدمجة).
٢. الماجستير:

- أ. الحاسوب وتقنية البرمجيات
ب. التربية: مناهج وطرق التدريس
ج. ادارة الأعمال
د. المحاسبة
هـ. الدراسات السودانية المصرية القديم (من البرامج المدمجة)
و. السياحة والارشاد الاثري (من البرامج المدمجة)
ز. الاثار الاسلامية (من البرامج المدمجة).
٣. الدكتوراه:

للدكتوراه برنامجان هما:

- أ. الدراسات السودانية المصرية القديم (من البرامج المدمجة)
ب. السياحة والارشاد الاثري (من البرامج المدمجة)
٤. البرامج العلمية قيد الدراسة:

ثمة برامج علمية هي الآن قيد الدراسة لتقدم في الدراسات العليا بمستوى الماجستير والدكتوراه ، تدرج تحت التخصصات الآتية :^١
أ. علم النفس التربوي.
ب. علم الاجتماع (قضايا التنوع والانصهار ، المجتمع بخاصة).
ج. الموروث الثقافي السوداني (المادي والشفهي).
د. التاريخ (الاسلامي ، السوداني الحديث، الافريقي).

^١ محمد الفاتح يوسف أبو عاقلة، مطبق جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، ص٤

- هـ. الجغرافيا (السكانية ، الطبيعية ، البشرية ، الاقتصادية).
- و. اللغات والاداب العربية والانجليزية (اللغة ، اللغويات، الأدبي).
- ز. الدراسات الاسلامية (الفكر الاسلامي المعاصر، اصول الفقه ، اصول الدين، اصول التفسير).

٢-٣-٦ التقديم:

١. فترة التقديم:

تحدد اللائحة الأكاديمية فترة التقديم

٢. شروط التقديم وآلياته ومنها الاتي :^١

- أ. يتم استلام استمارات التقديم من المناطق التعليمية أو مراكزها بالعاصمة والولايات ، بعد دفع الرسوم المقدرة التي تحددها سنوياً الإدارة العامة للقبول برسوم استمارة قدرها ٢٥ جنيه سوداني .
- ب. على مرشحي وزارة التربية والتعليم التقديم لبرنامج التربية فقط .
- ج. على المتقدمين من المعلمين كإجابة لثلاثة رغبات باستمارة التقديم كحد أدنى (للمتقدمين غير المرشحين من وزارة التربية والتعليم)
- د. يمكن قبول المتقدمين من غير المنتمين لمهنة التعليم ويرغبون في الحصول على بكالوريوس التربية ، اذا استوفوا شروط القبول.
- هـ. على المتقدمين المقيمين في الخارج ارفاق ما يثبت انهم او أولياء امورهم من زمرة المغتربين.
- و. على المتقدمين ملء جميع البيانات الواردة في استمارة التقديم .
- ز. على المتقدم ارفاق صورة من الايصال المالي ب قيمة ما دفعه من مال مع استمارة التقديم .
- ح. يسلم المتقدمون للدراسة استمارات التقديم للمسجل بعد ارفاق المستندات المطلوبة الآتية والتي يطابق المسجل صورها مع اصولها ثم يرجع الاخيرة مباشرة للمتقدمين للدراسة :

^١ محمد الفاتح يوسف أبو عاقلة ،مرجع سابق، ص٦-٧

١. الشهادة السودانية أو ما يعادلها.
 ٢. شهادة الجنسية .
 ٣. على المعلمين اثبات انتمائهم لمهنة التعليم من وزارة التربية والتعليم بالولاية المعنية .
 ٤. صورة فوتوغرافية مكتوب على خلفيتها اسم المتقدم ومنطقته التعليمية ومركزه الدراسي .
 - ط. عند التقديم بشهادة غير سودانية (معادلة للشهادة السودانية : عربية أو أجنبية او معاهد تربية) يرفق المسجل الشهادة الأصلية مع استمارة التقديم.
 - ي. على المسجل تسليم مقدم الطلب المشتملة على اسمه ورقم استمارته ورقم المركز الذي قدم طلبه فيه بعد توقيع المسجل عليه ، كما يتعين على المسجل كتابة الرقم المتسلسل ورقم المركز على الجزء الخاص به من الاستمارة والتوقيع.
 - ك. لا يحق للمتقدم سحب استمارته او التعديل فيها بعد تسليمها للمسجل.
 - ل. يتم التقديم باستمارة واحدة فقط يكون عليها ختم منطقة الجامعة التعليمية .
 - م. يتم الترشيح للقبول بناءً على ترتيب الرغبات المسجلة في استمارة الترشيح.
 - ن. على المتقدم للجامعة متابعة المركز الذي قدم فيه طلبه بغرض التأكيد من نتيجة ترشيحه الواردة من الادارة العامة للقبول .
 - س. الشهادات التي لا تعادل الشهادة السودانية :
 - ١- الشهادة الصناعية الجغرافية.
 - ٢- شهادة التلمذة الصناعية.
 - ٣- دبلوم المدارس المصرية التجارية.
 - ٤- شهادة منطقة السودان للتعليم المفتوح (SOLO)
 - ٥- شهادة معهد بحر.
 - ٦- شهادات معاهد الكمبيوتر.
 - ٧- مواقع التقديم الجغرافية.
- يتم التقديم للقبول من خلال مناطق الجامعة التعليمية بالعاصمة والولايات.

٣. شروط القبول العامة للجامعة:

النجاح في الشهادة الثانوية السودانية أو ما يعادلها.
يمكن القبول بشهادة معاهد التربية والشهادة الأهلية لبرنامج التربية فقط.
يتم القبول لبرنامج البكالوريوس للحاصلين على الشهادة السودانية أو ما يعادلها بشرط
النجاح في الشهادة بعد مضي (٥) خمس سنوات فأكثر.
أما الشهادات التي مضي عليها أقل من (٥) خمس سنوات يشترط فيها النجاح في (٧)
سبع مواد على الأقل من ضمنها المواد الأربعة الأساسية.
يتم الترشيح للقبول بناءً على ترتيب الرغبات المسجلة في استمارة التقديم.
على المتقدم متابعة المركز الذي تم فيه التقديم للتأكد من نتيجة ترشيحه.^١

^١ المرسوم المؤقت لقانون جامعة السودان المفتوحة، مرجع سابق، ص ٧

ثانياً : الدراسات السابقة

هذا الجانب يشمل الدراسات المحلية والعربية والأجنبية
تستعرض الباحثة عدداً من الدراسات السابقة على الوجة الاتي :
اولاً: الدراسة المحلية والعربية :

١. دراسة عمر الشيخ هجو المهدي (٢٠١٠م)^١

يهدف البحث الي لقاء الضوء علي دور وسائل الاتصال في التعليم عن بعد
من حيث تعريفها ، وظائفها المختلفة في تطوير التعليم وزيادة فعالية التعلم ثم
التعرف علي وسائل الاتصال بجامعة السودان المفتوحة نوعها وفعاليتها ورفع
التوصيات حسب النتائج التي يصل اليها الباحث.

إستخدم الباحث المنهج الوصفي للحصول علي البيانات والمعلومات عن
الظاهرة موضوع البحث والعينة المكونة لمجتمع البحث من طلاب جامعة السودان
المفتوحة .

وقد توصل الباحث الي النتائج الاتية:

أ. أسهمت جامعة السودان المفتوحة في دعم التعليم العالي في السودان بإيجاد
فرص لمن فاتهم ركب الدراسة التعليم العالي في السودان.

ب. وسائط الاتصال التعليمية تعتبر عنصراً مهماً ومكوناً أساسياً في التعليم عن بعد.

ج. الوسائط المستخدمة في جامعة السودان المفتوحة للتعليم عن بعد لازالت تقليدية

ومحدوده غير مواكبة لما يدور الان في مجال التعليم عن بعد في عصر الاتصال

والمعلوماتية وتحتاج الي مزيد من التنمية والتطوير واستغلال البني التحتية من

كهرباء وشبكة اتصالات جيدة وقليلة التكلفة.

د. عدم وجود قاعدة بيانات في مجالات وسائط الاتصال التعليمية المتوافرة لدي

جامعة السودان المفتوحة.

^١ عمر الشيخ هجو، رسالة ماجستير بعنوان استخدام وسائل الاتصال ودورها في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ، جامعة الجزيرة ، ٢٠١٠م،

٥. عدم الاهتمام بالتغذية الراجعة واستطلاع آراء الطلاب للاستفادة منها في التنمية والتطوير.

٢. دراسة صفاء عباس عبدالعزيز (٢٠١٠م)^١

إن الهدف من هذه الدراسة هو اكتشاف دور الحاسوب كوسيلة تعليمية، واستخدامه في التعليم وخاصة التعليم المفتوح وذلك بإجراء دراسة تجربة جامعة السودان المفتوحة وتقييم تجربتها في هذا المجال ومدى استفادة الطلاب من الحاسوب وإمكانية استخدامة في مناطق السودان المختلفة بالوقوف علي توفر البنيات التحتية، وخرجت الباحثة بمجموعة من النتائج أهمها الآتي:

أ. وسائل الاتصال التعليمية المستخدمة في جامعة السودان المفتوحة تعد تقليدية إذ أنها تتمثل في الكتاب بالدرجة الأولى ثم يليه الإذاعة.

ب. هناك استعداد من بعض الطلاب للتعلم بالحاسوب والاستفادة من المواد الإلكترونية.

ج. لا توجد مواد إلكترونية منتجة ومصممة تصميمًا إلكترونيًا في المراكز يستفيد منها الطلاب.

د. الجامعة المفتوحة لم تستفد من إمكانات الدارسين واستغلالها في صالح إنجاز العملية التعليمية.

هـ. نسبة لعدم تفعيل دور الحاسوب فقد الدارسون أهم الخصائص الاتصالية التي من شأنها أن تفعل العملية التعليمية وتطورها.

^١ صفاء عباس عبدالعزيز ، رسالة ماجستير بعنوان استخدام الحاسوب في التعليم المفتوح ، جامعة السودان المفتوحة ، ٢٠١٠م

٣. دراسة مريا أحمد وراق (٢٠٠٥ م)^١.

هدفت الدراسة لمعرفة واقع التعليم عن بعد في السودان بدراسة حالة جامعة السودان المفتوحة، أتبعته الباحثة المنهج الوصفي إذا انه الأنسب لطبيعة هذه الدراسة وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) أستاذًا جامعيًا وتمثلت أدوات جمع المعلومات في الاستبانة وأستخدمت الباحثة عدة أساليب إحصائية لتحليل ومعالجة البيانات وهي النسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت).

وتوصلت الباحثة الي النتائج الآتية:

أ. يتم تزويد الدارسين ببعض المهارات اللازمة عند دراستهم لبرنامج التعليم عن بعد.

ب. التركيز المكثف علي استخدام الوسائط التعليمية في عملية التعليم بجامعة السودان المفتوحة.

ج. يتلقى القائمون بأمر التعليم عن بعد بجامعة السودان المفتوحة لدورات تدريبية مستمرة.

د. إمكانية استفادة المرأه وكبار السن من فرص التعليم عن بعد بجامعة السودان المفتوحة.

هـ. نظرة المجتمع للتعليم عن بعد تعليم من الدرجة الثانية حيث ان المستويات العلمية تقل عن مستويات الدراسه بالجامعات المقيمة.

^١ مريا احمد وراق ، رسالة ماجستير بعنوان واقع التعليم عن بعد في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ٢٠٠٥م

٤. دراسة هناء عوض محمد الحسن (٢٠١٢م)^١

هدفت هذه الدراسة بصفة عامة لاجراء مقارنة بين مناهج التعلم عن بعد في جامعة السودان المفتوحة وجامعة جنوب أفريقيا من حيث استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة في تطوير مناهج التعليم عن بعد وأجريت هذه الدراسة في الفترة ما بين ٢٠١٠-٢٠١٢م وتتنمي هذه الدراسة الي مجال الدراسات الوصفية التي استخدمت المنهج الوصفي واستخدمت الدراسة عدداً من الأدوات للحصول علي المعلومات هي المقابلات والزيارات الميدانية والملاحظات وقد استخدمت الدراسة أساليب التحليل المنطقي عن طريق جداول المقاسيه.

وقد توصلت الي عدد من النتائج تمت مناقشتها وفق فروض الدراسة ومن هذه النتائج :

- أ. ان مناهج جامعة السودان المفتوحة لم يتم تطويرها لتواكب المتغيرات العلمية في العالم والتقدم الذي حدث في مجال تكنولوجيا الاتصالات .
- ب. كما توصلت الدراسة الي تحقيق أوجه التشابه والاختلاف بين جامعة السودان المفتوحة وجامعة يونيسا بجنوب أفريقيا وان هنالك تشابه كبيراً بين جامعة السودان المفتوحة وجامعة جنوب افريقيا في كثير من المجالات مثل تصميم الكتب والاشراف علي العملية التعليمية ولكن الفرق الأساسي ان جامعة السودان المفتوحة لديها وفرة في المعدات والتقنية الحديثة وقلة في الأطر المدربة لتشغيل هذه المعدات والاستفاده منها أماجامعة جنوب افريقيا فلديها وفرة في الأطر المدربة ومحدودية في المعدات والتقنيات الحديثة .

^١ هناء عوض محمد الحسن ، رسالة دكتوراه بعنوان: فاعلية استخدام التقنيات الحديثه في تطوير مناهج التعليم عن بعد، جامعة السودان المفتوحة ، ٢٠١٢م

الدراسات العربية:

٥. دراسة خلف محمد خلف العنزي (٢٠٠٣م)^١

هدفت الدراسة الي قياس مدي التأثير الإيجابي لبرامج الازاعة والتلفزيون السعودي ومدي الاقبال من الجمهور المتلقي علي هذه البرامج ،وكان منهج الدراسة وصفي تحليلي ،وكانت هناك استبانة ومقابلة للعديد من المتخصصين التربويين والمستمعين والمشاهدين لهذه البرامج حيث عبروا عن رأيهم في هذه البرامج وتقييمهم لها.

تم التوصل الي العديد من النتائج الهامة منها:

- أ. إن جميع البرامج التربوية لها تاثير إيجابي علي المتلقي سواء كان طالبا أو معلما أو ولي أمر الطالب او غيره ولكن تفاوت بين هذه البرامج.
- ب. ان البرامج المباشرة التلفازية والاذاعية تتفاعل مع الجمهور أكثر من غيرها.
- ج. كذلك أن بعض البرامج التربوية فيها تنوع وتوقيتها مناسب بشكل عام.
- د. وحجم هذه البرامج بالنسبة للبرامج الأخرى يعتبر مقبولا وقد تفوقت برامج إذاعة القران الكريم علي غيرها.

٦. دراسة أحمد بن موسى الضبيان _فهد محمد الماضي (١٤٠٤هـ)^٢

هدفت الدراسة الي:

- أ. تشجيع بث البرامج التربوية النافعة عبر الإذاعة والتلفاز ،وذلك بعقد الدراسات حول هذه البرامج من مبدأ التطويرا والتكيف.
- ب. أستعراض السياسة الإعلامية السعودية بشكل خاص.
- ج. محاولة إثبات أن السياسة الإعلامية السعودية لها وظيفة تثقيفية هامة في المجتمع.
- د. معرفة مدي مكافحة الامية المنتشرة في القرى عن طريق التلفاز والازاعة.

^١ خلف محمد خلف العنزي، رسالة ماجستير بعنوان البرامج التربوية في إذاعة وتلفزيون المملكة العربية السعودية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ٢٠٠٣م

^٢ أحمد ابن موسى الضبيان ، رسالة دكتوراه بعنوان أثر البرامج التربوية المسموعة والمرئية علي قرية سعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الاعلامية ، ١٤٠٤ هـ

وقد توصلت الدراسة الي النتائج الاتية:

- أ. صعوبة ملاءمة الإذاعة والتلفزيون لاذواق الناس جميعا فالاهتمام يتفاوت بينهم.
- ب. هناك اهتمام كبير جدا بالبرامج التربويه ذات الطابع الترفيهي.
- ج. قوة تأثير التلفاز علي الناس ومتابعتهم له باستمرار .
- د. البرامج التربويه ذات الطابع التربوي الترفيهي الذي يشد المستمع أو المشاهد التي تؤثر اكثر وهي التي تاتي بالدرجة الاولي.
- هـ. البرامج التربويه ذات الطابع العلمي والثقافي بشكل عام تلقي أقبالا ضعيفا.

ثانياً : الدراسات الأجنبية:

دراسة كلير وآخرون: (keller,etal,1991):^١

هدفت الدراسة الي:

معرفة نظام التعليم المفتوح مقابل النظام التقليدي ،واتبعت الدراسة المنهج الوصفي ،حيث تكونت عينتها من(٥٩٤)طالبا وطالبه منهم(٣١٦) طالبا وطالبه تراوحت أعمارهم ما بين (١٧-١٩) سنة كمجموعة تمثل الطلبة في التعليم التقليدي و(٢٧٨) طالبا وطالبه تراوحت أعمارهم ما بين (٢٧-٦٥) سنة كمجموعة تمثل نمط التعليم المفتوح تم اختيارها بالطريقة العشوائية من بين الطلبة الجامعيين في جامعة (ساون ايسترن الامريكية) كما تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسيه والتي أشتملت علي (١٥) فقرة عكست سلوكيات التعليم الفعال فيما يتعلق بالنتائج .

وقد توصلت الدراسه الي عدد من النتائج:

- أ. تبين أن طلبة التعليم التقليدي(كبار السن) قد قيموا فقرات الاستبانة بشكل يختلف عن تقييم طلبة التعليم المفتوح (صغار السن) فطلبة التعليم التقليدي أكدوا علي ضرورة أن يراجع المعلم المادة الدراسية معهم قبل الامتحان وضرورة أن يتجول بين الطلبة في غرفة الصف، وان يكون موجودا في مكتبة كلما احتاجو له ،في حين أكد طلبة التعليم المفتوح علي أن يجيد المعلم مواقف تطبيقيه للمشاكل الحقيقه وأهمية أن يظهر حماسه للتعليم .

١ keller,etal ، رسالة ماجستير، ١٩٩١م

ب. تبين أن طلبة التعليم المفتوح كانوا حريصين علي نقل خبراتهم العملية الحياتية إلي الموقف التعليمي من أجل الاستفادة، كما كانوا أكثر واقعية للتعليم وأكثر تحديدا لاهدافهم من الطلبة صغار السن في التعليم التقليدي.

ثالثاً : التعليق على الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة نقطة انطلاق للباحثة حيث استفادت الباحثة منها في تكوين فكرة عامة عن موضوع البحث واهدافه واهميته وصياغة أسئلة البحث كما إستفاد من بعض الدراسات في إثراء الجانب النظرى للدراسة الحالية والمصادر والمراجع وإختيار المنهج الوصفي كمنهج مناسب لهذا النوع من الدراسات وإختيار العينة وأدوات جمع المعلومات والأساليب الاحصائية الملائمة لدراستها .

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تحديد استخدام البث التلفزيوني التعليمي في التعليم المفتوح لتأثيره على توصيل المعرفة للطلاب المنتسبين الى جامعة السودان المفتوحة، كما تم تحديد البث التلفزيوني لقناة جامعة السودان المفتوحة لانه يعتبر من اهم وسائط الاتصال التعليمية نسبة لجذب وتفاعل الطلاب مع الصوت والصورة .

كما تميز هذا البحث بلفت الانتباه وتوجيه نظر الدارسين الى اهمية الدراسة عبر البث التلفزيوني لقناة جامعة السودان المفتوحة وتوجيه نظر الباحثين الى تناول القضايا المرتبطة بتكنولوجيا التعليم والاهتمام بها .

تم توضيح تضارب الاقوال والمفاهيم حول العلاقة بين التعليم عن بعد والتعليم المفتوح وإزالة اللبس والترادف حيث نجد أن معظم المراجع والاوراق العلمية تكاد لاتفرق بين المصطلحين وغالبا مايستعمل احدهما مكان الاخر وتم شرحها وتناولها من حيث الترادف والاختلاف والتداخل والتمثل.